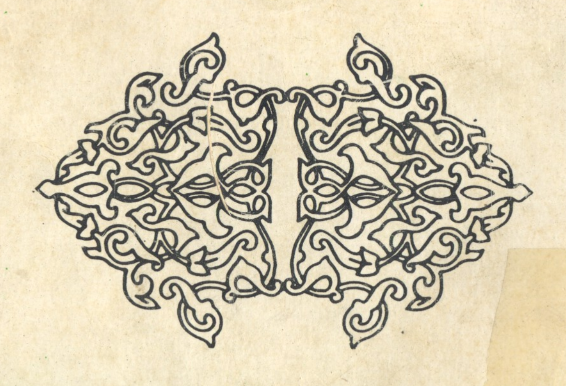
إظهار الفرح والسرور

بميلاد النبي المبرور

بقلم

الشيخ ابو بكر احمد الباقوي

الكاندبرمي



دار الطباعة والنشر بجامعة مركز الثقافة السنية

الطبعة الاولى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م

دار الطباعة والنشر بجامعة مركز الثقافة السنية
كاليكوت، كيرالا ، الهند، ، تلفون ٨٨٩٤٢٧ - ٦٥٦٠٢

الطبع و التنفيذ : مركز دی تی بي . الارفاد ،
ومطبعة الكمال نداكاو، كاليكوت

إظهار الفرح والسرور

بميلاد النبي المبرور

بقلم

الشيخ ابو بكر احمد الباقوى

الكاندبرمي

دار الطباعة والنشر بجامعة مركز الثقافة السنية



يا رحمة الله

يارحمة الله إنى خائف وجل
يانـعـمة الله إنـى مــفلس عان
وليس لي عمل ألقى العليم به
ســوى مـحبتك العظمى وإيمان
فكن أماني من شر الحياة ومن
شــر الممات ومـن إحراق جثمان
وكن غناي الذى ما بعده فلس
وكن فكاكـي من أغـلال عــصيان
تحية الصمد المولى ورحمته
مـاغنت الورق فى اوراق أغصان
عليك يا عروة الوثقى ويا سندى ال
أوفى ومن مدحه روحى وريحاني

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذى هدانا الى الملة الحنيفية، وارشدنا الى الشريعة المحمدية، والصلاة والسلام على نبي الرحمة المبعوث الى كافة الأمة، بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله بإذنه وسراجا منيرا، وعلى آله وصحبه الهدات المهتدين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وبعد:

هذا ما ألهمني الله تعالى حينما ضاق امري واعتد وأظلم حالى واشتد، حيث حبست من غير جناية توجبه ولا جريمة تلزمه من تأليف كتاب فى إثبات وجوب الفرح والسرور بميلاد النبي المبرور صلى الله عليه وسلم للخلاص من الورطة والهلكة ، فإني ما أخذت وما عوتبت الا بأني محب لهذا النبي صلى الله عليه وسلم ودافع ومناضل عمن لا يعظمه

او يحقره، فليس لي شيئ يخلصني الله به الامدحه وثنائه وإثباته بالأدلة الواضحة والبراهين القاطعة .

ولكن لقد طال الزمن بعد الخلاص لوفاء الوعد واتمام الرجاء لعدم الفرصة والسعة، رغم انى خائف عن الدخول فى هذا الامر الجليل، لكون عبارتي قاصرة عن مرتبته العلية واخلاقه السنية وقدره النفيس ومنصبه المنيف، لأن كلماتى عاجزة عن إيفاء مدح النبي الكامل المكمل صلى الله عليه وسلم كما قيل:

بالغ المداح فى أوصافه فما بلغ

بالغ معشار ما أوتي بما فى البال بال

لكن رجاء من الله الكريم العفو عما يقع منى من الزلات والقصور وسوء الادب مع حضرته صلى الله عليه وسلم، وراجيا من الله ان يضمنى بمدح النبي صلى الله عليه وسلم فى شفاعته والحصول على الحوض الكوثر شرعت فى تأليف هذه الرسالة فان مدحه صلى الله عليه وسلم واثباته وسيلة الى الله سبحانه وتعالى لنيل المطلوب كما قال الامام البوصيري رحمه الله

ومنذالزمت افكارى مدائحه

وجدته لخلاصى خير ملتزم

ونسئل الله جل وعلا ان ينفع به جميع المسلمين وان يجعلنا من المحبين المخلصين وان يحشرنا ووالدينا واحبابنا مع سيد المرسلين فى الفردوس الاعلى فى جنات النعيم،

الشيخ ابو بكر احمد الباقوى الكاندبرمي

رئيس جامعة مركز الثقافة السنية

كاليكوت ، كيرلا ، الهند

أثنين ٢ يناير ١٩٩٥

تقريظ الشيخ
الشاعرابوزيد ابراهيم سيد
الواعظ الاول بوزارة الاوقاف
ورئيس لجنة الفتوى بدبي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن احتفاء بالنبي المصطفى
في كل وقت جاء عن اهل الصفا
حب النبي محمد فى صحوهم
فى نومـــهم نورا تراه مرفرفا
ما غاب عن أفكارهم وعقولهم
وقلـوبهم تزهو بحب المصطفى
فالإحتفاء بمولد "لمحمد" ه
خير الوجود صفات أرباب الوفا

من لم يكرّم مولدا "لمحمد"

فلكم لدى عرف الأحبة قدجفا

"عيسى" "ومريم"بل"ويحي"ذكرهم

وخلود ميــــلاد لهم كم أتحفا

وضع الاله الارض جل جلاله

للخلق من خير الخلائق قدصفا

حقا رسول الله كرمنا به

رب العباد وكان اكرم من عفا

او بعد مدح الله جل جلاله

لنــبـيه ولقــدره قــول كفي

واذا يؤذن للصلاة فذكره

مــن بعــد ذكر الله قدر شرفا

فاهنأ" أبابكر" كتابك درة

سيظل فى أفق العلوم مرفرفا

والله يرعا كم لشرع"محمد"

غصـــنا كزيتون وسيفا مرهفا

❒

إظهار الفرح والسرور مطلوب

يرى كثير من المفسرين وأهل الرسوخ فى العلم وجوب اظهار الفرح والسرور بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أمر مطلوب بالقرآن والسنة قال تعالى يا ايها الناس قد جائتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين، قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (١)

وقد امرنا الله تعالى بهذه الآية الكريمة ان نظهر الفرح والسرور بفضل الله تعالي وبرحمته،

---

(١) يونس ٥٧

والأمة بأجمعها تدرك بأنه ليس لنا نعمة وراء نعمة ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم. والرسول عليه الصلاة والسلام هو عين الرحمة والهدى كما بينها الله تعالى ذلك فى كتابه بقوله "وما ارسلناك الارحمة للعالمين" (١)

وعلينا ان نلفت الأذهان الى ما قاله المفسرون حول هذه الآية وهم مجمعون بأن النبي صلى الله عليه وسلم هو الرحمةالمذكورة فيها.

•

قال الامام الرازي: فالحاصل ان الموعظة إشارة الى تطهير ظواهر الخلق عما لا ينبغي وهو الشريعة، والشفاء إشارة الى تطهير الارواح عن العقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة وهو الطريقة والهدى وهو اشارة الى ظهور نور الحق فى قلوب الصديقين وهو الحقيقة، والرحمة اشارة الى كونها بالغة فى الكمال والاشراق الى حيث تصير مكملة للناقصين وهي النبوة، فهذه درجات عقلية ومراتب

---

(١) الانبياء ١٥٧

برهانية مدلول عليها بهذه الالفاظ القرأنية لا يمكن تأخير ماتقدم ذكره (١)

واخرج ابوالشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما فى الآية (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) قال فضل الله العلم، ورحمته محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (وما ارسلناك الارحمة للعالمين) (٢)

واخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما (قل بفضل الله) قال :النبي صلى الله عليه وسلم (٣)

وقال ابن عباس فيما روى الضحاك عنه الفضل العلم والرحمة محمد صلى الله عليه وسلم (٤)

وقال الامام الرازى أيضا : قوله تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) وتقديره بفضل الله وبرحمته فليفرحوا ثم يقول مرة أخري

---

(١) التفسير الكبير للامام الرازى ج ١٧ ص ١٢٣

(٢) الدر المنثور للامام السيوطى ج ٤ ص ٣٦٧ وكذا فى روح المعانى للآلوسى ج ١١ ص ١٤١

(٣) المصدر السابق ج ٤ ص ٣٦٨ (٤) البحر المحيط ج ٥ ص ١٧١

(فبذلك فليفرحوا) والتكرار للتأكيد (فبذلك فليفرحوا) يفيد الحصر يعنى يجب ان لا يفرح الانسان الا بذلك (١)

وقال ابو السعود: قوله (بفضل الله وبرحمته) المراد بهما اما مافى مجيئ القرآن من الفضل والرحمة واما الجنس وهما داخلان فيه دخو لا أوليا... ويجوز ان يراد بفضل الله وبرحمته فليعتنوا فبذلك فليفرحوا. (٢) ويجوزان يتعلق الباء بجائتكم اى جائتكم موعظة بفضل الله وبرحمته فبذلك اي فبمجيئهما فليفرحوا وقال الامام ابوالحسن على بن احمد الواحدى (المتوفى سنة:٤٦٨) تحت قوله تعالى (قل بفضل الله ...هو خير مما يجمعون) هم وغيرهم من الدنيا (٣)

والايات الكثيرة تدل على اظهار الفرح فى اليوم الذي نزل فيه رحمة من الله، وجعله عيدا، وقد قال الله تعالى حكاية عن عيسى بن مريم "ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون عيدا لأولنا وآخرنا

(١) التفسير الكبير للامام الرازى ج ١٧ ص ١٢٣
(٢) تفسير ابو السعود ج ٢ ص ٥٠٦
(٣) كتاب الوجيز فى تفسير القران العزيز على هامش تفسير النووى ج ١ ص ٣٧١

وآية منك وارزقنا وانت خيرا الرازقين" (١)

وذكر صاحب روح البيان : اي يكون يوم نزولها عيدا نعظمه ، وانما اسند ذلك الى المائدة لان شرف اليوم مستفاد من شرفها (٢)

وقال تعالى عن ميلاد عيسى بن مريم عليهما الصلاة وعلى نبينا السلام: وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا (٣)

فميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ما كان بأقل شأنا من ميلاد عيسى عليه السلام بل يعلم بديهة ان ميلاده صلى الله عليه وسلم اعظم منه لأنه صلى الله عليه وسلم اكبر نعمة فيكون ميلاده ايضا اكبر وأعظم

وان ميلاد خاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام نعمة عظمى على البشرية عامة وعلى المسلمين خاصة، وكذلك ميلاد الانبياء والأصفياء وحملة رسالاته، ولقد ذكر القرأن آيات عديدة فى

---

(١) المائدة ١١٤ (٢) روح البيان ٢/٤٤٦ (٣) مريم ١٥

الانبياء والصالحين ،وبميلاد يحي بن زكريا صلوات الله وسلامه عليهم. وفى حديث القرأن الكريم عنهم والارهاصات التى سبقت ميلادهم وبما ترتب عليه من الخيروالبركات لذكرى لأولى الالباب وبيانا لمكانتهم والعناية بهم

ونقرأ فى سورة آل عمران (من آية ٣٥ الى ٤٤) عشر آيات عن ذكريات ميلاد مريم وميلاد يحي ابن زكريا، يوضح فيها الكرامات التي تفضل بها عليهم

ويقول عز من قائل : "إذاقالت امرأة عمران رب اني نذرت لك مافى بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم الى قوله تعالي: وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وماكنت لديهم اذ يختصمون (آل عمران : الايات ٣٥ - ٤٤) وفى سورة المائدة (الاية: ١١٠) إذ قال الله ياعيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك..الآية ولاشك ، أن هذا أمر من الله لعيسى بأن يذكر نعمة

متسلسلة متعاقبة ولم يشترط ان يكون الذكر اوان لا يكون فى ملأ،

وقال الله جل وعلا فى شأن زكريا وابنه يحي "إذا نادى ربه نداء خفيا" قال رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ...(من سورة مريم : الآيات من ٣ الى ٣٣)

هذه الآيات الكريمات طافحة بالإشارة الحافلة بميلاد المسيح وامه ويحي بن زكرياعليهم الصلاة والسلام، وهي جامعة لكثير من مزايا ومدح المسيح التى من الله بها عليه فى ساعة الميلاد، وهذه الآيات بمجموعها شاهدة بل داعية إلى الاحتفال بهذا الحدث العظيم الذى يحتفل به القرآن على ذلك النحو من القصص الرائع الآخذ بمجامع القلوب ، وماكان ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم وما سبقه من الارهاصات وما قارنه وترتب عليه من البركات وما صاحبه من المعجزات، ما كان بأقل شئنامن ميلاد

عيسى وامه ويحي ابن زكريا صلوات الله عليهم أجمعين

عتاقة ثويبة

ان الفرح والسرور بالمصطفى صلى الله عليه وسلم امر محمود لانتفاع جميع العالمين به والكافر يدخل في الجميع كما يدل على ذلك الحديث الصحيح

والحديث فى البخارى فى باب (وامهاتكم اللاتى أرضعنكم) هكذا : قال عروة، وثويبة مولاة لأبى لهب كان ابو لهب اعتقها فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات ابو لهب أريه بعض اهله بشرحيبة قال له ماذا ألقيت ؟ قال ابو لهب:لم الق بعدكم خيرا غير أنى سقيت فى هذه بعتاقتى ثويبة (١) ، وقصة عتق ابى لهب لثويبة رضيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورة ثابتة بأحاديث صحيحة، وتمام القصة : روى البيهقى والاسماعيلى والحافظ عبد الرزاق وغيرهم عن قتادة انه رؤي بعد

(١) صحيح البخارى ج ٢ ص ٧٦٤

موته فى المنام ان الرائى له اخوه العباس بعد سنة من موت ابى لهب بعد وقعة بدر كما ذكره السهيلى فقيل له: كيف حالك؟ قال : فى النار الا انه خفف عنى بعض العذاب بسبب ما ارتوي من الماء كل ليلة اثنين، وذلك انى امص من بين اصبعي هاتين ماء واشار ابو لهب الى النقرة التى تحت إبهامه وقال ان ذلك باعتاق ثويبة حين بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبإرضاعها له (١)

ويقول الحافظ ابن حجر فى الفتح (قوله بعتاقتى ثويبة) بفتح العين : قيل هذا خاص به اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم كما خفف عن ابى طالب بسببه وقال لا مانع من تخفيف العذاب عن كل كافر عمل خيرا (٢)

وقال الحافظ شمس الدين ابوالخير محمد الجزرى (٣) : فاذا كان هذا الكافر الذى نزل القرأن بذمه جوزى فى النار بفرحه ليلة مولد وضع النبي

(١) الزرقاني على المواهب باللدنية ١٣٨/١ (٢) روى ان أباطالب نطق بالشهادتين ولم يسمعه أحدا حتى لا يعرف المشركون ذلك راجع كتاب الشيخ محمد أبو زهره من السيرة
(٣) الحافظ الجزرى : هو الامام فى القراءات الحافظ للحديث ولد سنة ٧٥١ وتوفية ٨٣٣

صلى الله عليه وسلم فماحال المسلم الموحد من أمته عليه الصلاة والسلام الذي يسر بمولده ويبذل ما تصل اليه قدرته فى محبته صلى الله عليه وسلم :

ولله درالحافظ الشامي شمس الدين محمد بن ناصر الدين الدمشقى فى قوله :

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه
بتبت يداه في الجحيم مخلدا
أتى انه في يوم الاثنين دائما
يخفف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذى كان عمره
بأحمد مسرورا ومات موحدا (١)

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (قوله وكان ابو لهب اعتقها) ظاهره ان عتقه لها كان قبل ارضاعها ، والذى فى السير يخالفه وهو ان ابالهب اعتقها قبل الهجرة وذلك بعد الارضاع بدهر طويل، وحكى السهيلى أيضا ان عتقهاكان قبل الارضاع..

---

(١) الحاوى للفتاوى للسيوطى ٢٦١/١ والزرقاني على المواهب ١٣٩/١ وحاشية الشروانى ٤٢٣/٧

وذكر السهيلى ان العباس قال : لما مات ابو لهب رأيته فى منامى بعد حول فى شرحال فقال ما لقيت بعدكم راحة الا ان العذاب يخفف عنى كل يوم اثنين قال :وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وكانت ثويبة بشرت ابالهب بمولده فأعتقها (١)

واخرج الحافظ ابن كثير: وذكر السهيلى وغيره ان أبالهب قال للعباس انه ليخفف عليّ فى مثل يوم الاثنين قالوا لأنه لما بشرته ثوَيبة بميلاد ابن اخيه محمد بن عبد الله اعتقها من ساعته فجوزي بذلك (٢)

وقد تمسك بعض المبتدعة ضد هذه القصة المشهورة التى يستدل بها على إظهار الفرح والسرور بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم بما ورد فى بعض كتب السير من ان عتاقة ثويبة كانت حين هاجرالنبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة

---

(١) فتح البارى للحافظ ابن حجر ١٤٥/٩

(٢) البداية والنهاية للحافظ اسسمعيل ابن كثير ٢٧٣/٢

وقالو: وليست العتاقة بمناسبة بشارة ولادته صلى الله عليه وسلم

وهذه الدعوي غير صحيحة لمخالفتها لرواية البخارى وغيره من ان ابا لهب اعتقها فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم، فيدل رواية البخاري ان الارضاع بعد عتقه فينبغى ان يكون الاعتاق قبل الهجرة اي حينما بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم، والا فينبغى ان يقال : ان ثويبة ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما هاجر من مكة فى سنة ثلاث وخمسين!! فهل يقول به عاقل بل إنسان..؟؟

وايضا ان الرواية التى تدل على ان العتاقة كانت عند الهجرة ضعيفة واهية جدا. لأنها رواية محمد بن عمر بن واقد الاسلمي وهو ضعيف جدا

قال احمد بن حنبل : هو كذاب يقلب الاحاديث ، وقال ابن معين ليس بثقة، وقال البخارى وابوحاتم

متروك، وقال ابو حاتم ايضا والنسائى: يضع الحديث. (١)

وقال الذهبي : واستقر الاجماع على وهن الواقدي، ومات وهو على القضاء سنة سبع ومأتين فى ذى الحجة (٢) وقال الامام الزرقاني: وقيل إنما اعتقها بعد الهجرة قال الشامي وهو ضعيف (٣)

---

(١) ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي ٣/٦٦٣

(٢) المصدر السابق ٣/٦٦٦

(٣) الزرقاني على المواهب ١/١٣٨

ملاحظة ارتباط الزمان بالحوادث الدينية مشروعة

وثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان بنفسه يشكر نعمة الله عليه بيوم ميلاده ويعظم ذلك اليوم بسبب هذه النعمة الكبرى وتفضله عليه بالوجود في هذه الحياة، اذا الناس جميعا سعدوا بوجوده صلى الله عليه وسلم .

وكان صلى الله عليه وسلم يعبر عن ذلك التعظيم ليوم مولده بالصيام كما جاء فى صحيح مسلم فى كتاب الصيام: عن ابى قتادة الانصارى

رضى الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين فقال : ذلك يوم ولدت فيه، ويوم بعثت او انزل علي فيه . (١)

وقد أصل النبي صلى الله عليه وسلم هذه القاعدة العظيمة بنفسه عن إخوانه الآنبياء عليهم الصلاة والسلام ، كماصرح فى حديث البخاري انه، صلى الله عليه وسلم لما وصل الى المدينة ورأي اليهود يصومون يوم عاشوراء سأل عن ذلك فقيل له: انهم يصومون لان الله نجي نبيهم وأغرق عدوهم في مثل هذا اليوم فهم يصومونه شكرا لله على هذه النعمة، فقال صلى الله عليه وسلم : نحن أولى بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه . (٢)

وقال الحافظ ابن حجرالعسقلاني فى جواب سؤال مانصه: وظهرلى تخريجه يعني عمل المولد النبوى على اصل ثابت وهو مافى الصحيحين من ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة (وذكر

---

(١) صحيح مسلم ١٣٨/١

(٢) صحيح البخارى ٢٦٨/١

الحديث المذكور) فيستفاد منه فعل الشكرلله على منه فى يوم معين من إسداء نعمة او دفع نقمة ويعاد ذلك فى نظير ذلك اليوم من كل سنة، والشكر لله يحصل بأنواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة، واي نعمة اعظم من النعمة ببروزهذا النبي نبي الرحمة فى ذلك اليوم، وعلى هذا فينبغى ان يتحري اليوم بعينه حتى يطابق قصة موسي فى يوم عاشوراء، ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالى بعمل المولد فى اي يوم من الشهر بل توسع قوم فنقلوه الى يوم من السنة وفيه مافيه (١)

ويفهم من قوله صلى الله عليه وسلم جوابا عن الذى سأله عن صيام يوم الاثنين "ذلك يوم ولدت فيه وانزل علي فيه" وقوله صلى الله عليه وسلم (ذلك يوم) تعظيم وتنويه بذلك اليوم ، وماذاك الا لانه صلى الله عليه وسلم ولد فيه، وفى قوله (أنزل علي فيه) تأكيد لعظمة ذلك اليوم يوم ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم وهو اليوم الذى اختاره الله زمنا

(١) الحاوي للفتاوى للحافظ السيوطى ١/٢٦٠.

وميقاتا لإنزال وحيه على خاتم أنبيائه كما اختاره ميقاتا لميلاد محمد صلى الله عليه وسلم فهذا كالنص على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي

وأيضا يؤخد من قوله عليه الصلاة والسلام وفيه ولد أدم في فضل يوم الجمعة ، وعد مزاياه تشريف الزمان الذى ثبت انه ميلاد لأي نبي كان من الانبياء عليهم السلام، فكيف باليوم الذي ولد فيه أفضل النبيين واشرف المرسلين؟

والحديث فى صحيح مسلم: عن ابى هريرة رضى الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق أدم وفيه ادخل الجنة وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة الافى يوم الجمعة (١)

وحديث آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ: اليوم اكملت لكم دينكم..الآية ، وعنده يهودي فقال:لونزلت هذه الآية علينا لاتخذناها عيدا

---

(١) صحيح مسلم ٢٨٢/١

فقال ابن عباس فانها نزلت فى يوم عيدين فى يوم جمعة ويوم عرفة (رواه الترمذي) (١)

فيوم الجمعة عيد المؤمنين لان ذلك اليوم حصل فيه نعمة كبيرة وخير كثير لا تحصى فضائلها، ومنها خلق آدم عليه السلام، فاليوم الذى ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الايام في السنة لأنه افضل البشر فطوبي لمن اظهر الفرح والسرور فى ذاك اليوم وفى ذلك الشهر خصوصا.

•

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلى رحمه الله: وفى قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن صيام يوم الاثنين ذلك يوم ولدت فيه وأنزلت علي فيه النبوة، إشارة الى استحباب صيام الأيام ألتى تتجدد فيها نعم الله على عباده، فان اعظم نعم الله على هذه الأمة إظهار محمد صلى الله عليه وسلم لهم وبعثته وارساله اليهم كما قال تعالى: لقد من الله علي المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم"

---

(١) مشكوة المصابيح ١٢١

فان النعمة على الامة بارساله اعظم من النعمة عليهم بايجاد السماء والارض والشمس والقمر والرياح والليل والنهار وانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك، فان هذه النعم كلها قد عمت خلقا من بنى آدم كفروا بالله وبرسله وبلقائه فبدلوا نعمة الله كفرا، فاما النعمة بارسال محمد صلى الله عليه وسلم فان بها تمت مصالح الدنيا والآخرة، وكمل بسببها دين الله الذى رضيه لعباده وكان قبوله سبب سعادتهم فى دنياهم واخرتهم فصيام يوم تجددت فيه هذه النعم من الله على عباده المؤمنين حسن جميل، وهو من باب مقابلة النعم فى اوقات تجددها بالشكر .(١)

(١) لطائف المعارف ٩٨

التحدث بالنعمة

ومما يعرف بديهة ان الشكر للنعمة والتحدث بها أمر شائع ذائع فى العالم فى جميع الأديان والملل، ونري جميع رؤساء الدول الاسلامية وغيرهم يبادل بعضهم بعضا التهاني بعيد ميلاد كل منهم، كما يهنئ بعضهم بعضا بالأيام التى اتخذوها أعيادا وطنية، وكما يحتفل به بعض البلاد يوم استقلالهم المسرور، ولم يقل أحد من علمائهم : انهم قد ضلوا بهذا فلما ذا يكون تكريم يوم ميلاد المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ضلالا ومنكرا...؟

فالشريعة الاسلامية تأمر الأمة للتحدث بالنعم التى أنعم الله عليهم بها وللقيام بالشكر عليها بالذكر الحسن ونشرها والتعرض لها فى جميع الاحوال، وقال عزمن قائل: (واما بنعمة ربك فحدث) (١) ونقرأ اقوال المفسرين حول هذه الآية الكريمة فأخرج ابن جرير عن أبى نضرة قال: كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة ان يحدث بها (٢)، واخرج ابن أبى حاتم عن الحسن بن على فى قوله "واما بنعمة ربك فحدث قال: إذا أصبت خيرا فحدث إخوانك (٣) وقال آخرون : هي عموم فى جميع النعم (٤)، واخرج سعيد بن منصور عن الخليفة عمر بن عبد العزيزقال: ان ذكر النعمة شكر، وذكر البيهقى عن الجريرى قال : اكثروا ذكر هذه النعمة فإن ذكرها شكر واخرج البيهقي ايضاعن يحي ابن سعيد قال : كان يقال تعداد النعم من الشكر وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن قتادة قال: من شكر النعمة افشائها وأخرج البيهقي عن فضيل بن

---

(١) الضحى ١١ (٢) جامع البيان للامام الطبرى ١٥٠/٣٠.
(٣) الدر المنثور للحافظ السيوطى ٨٤٥/٨
(٤) البحر المحيط ٤٨٧/٨

عياض قال كان يقال من شكر النعمة ان يحدث بها (١) وقال الزمخشري : التحدث بالنعم شكرها وإشاعتها (٢)

وروي انه صلى الله عليه وسلم قال إن الله عزوجل جميل يحب الجمال ، ويحب ان يري اثر النعمة على عبده (٣) وقال المحققون: التحدث بنعم الله تعالى جائز مطلقا، بل مندوب اليه اذاكان الغرض ان يقتدى غيره به او ان يشيع شكر ربه بلسانه، واذا لم يأمن على نفسه الفتنة والاعجاب فالستر أفضل (٤)

والنبي صلى الله عليه وسلم هو النعمة الكبري من الله تعالى للبشرية وخصوصا لأمة الاجابة، وتحدثنا به صلى الله عليه وسلم ونشر اخباره وسيره واوصافه واخلاقه من المأمور المطلوب بالقرآن ، وتعرض لمكافئةنعمة الله تعالى ببعثة محمد عليه الصلاة والسلام بأداء ما يجب

(١) الدر المنثور للامام السيوطي٨/٥٤٦
(٢) البحر المحيط ٨/٨٨٧ (٣) مراح لبيد تفسير النووي ٢/٤٥٢
(٤) غرائب القرآن ٣/١٢٠

علينا ببيان أوصافه الكاملة واخلاقه الفاضلة .

وقد كان الشعراء من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم يفدون اليه صلى الله عليه وسلم بالقصائد ويرضى عمله ويجزيهم على ذلك بالطيبات والصلاة، كما وقع ذلك لكعب بن زهير رضى الله عنه حين مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة

فاذاكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرضى عمن مدحه فى حضرته ، فكيف لا يرضى عمن قام بنشر أوصافه وخصائله بين الأمم وعمن جمع شمائله الشريفة فى مجالس الخير

زعم ان هذا الشهر شهر الحزن أيضا

واورد بعض الناس إعتراضا : ان ثاني عشر من ربيع الاول هو يوم وفاته صلى الله عليه وسلم

كما انه يوم ولادته صلى الله عليه وسلم ، فيكون هذا اليوم يوم الحزن وهذاالشهر أيضا شهر الحزن فكيف يحتفل به المؤمن؟

واجاب عنه الحافظ السيوطى رحمه الله بمانصه : ان يقال أولا ان ولادتة صلى الله عليه وسلم اعظم النعم علينا ووفاته اعظم المصائب لنا، والشريعة حثت على إظهار شكر النعم والصبر والسكون والكتم عند المصائب ، وقد امر الشرع بالعقيقة عند الولادة وهي إظهارشكر وفرح بالمولود ، ولم يأمر عند الموت بذبح ولا غيره بل نهى عن النياحة واظهارالجزع قلت يعني لم يأمر بشيئ من الذبح وغيره من حيث إظهار الحزن بل أمر الشارع بالاطعام وغيره كماذكر الحافظ السيوطي أيضا فى الحاوي : قال: قال الامام احمدبن حنبل رضي الله عنه فى كتاب الزهدله حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثناالاشجعي عن سفيان قال قال طاؤس ان الموتى يفتنون فى قبورهم سبعا وكانوا

يستحبون ان يطعموا عنهم تلك الأيام قال الحافظ أبو نعيم فى الحلية حدثنا ابو بكر بن مالك حدثناعبد الله بن احمد بن حنبل حدثناابى حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا الاشجعى عن سفيان قال قال طاؤس: ان الموتى يفتنون فى قبورهم سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام، وقال السيوطى ايضا: وللثاني حكم شرعي فرعي وهواستحباب التصدق والاطعام عليهم مدة تلك الايام (١)

فدلت قواعد الشريعة على أنه يحسن فى هذا الشهر اظهار الفرح بولادته صلى الله عليه وسلم دون اظهار الحزن فيه بوفاته.. وقال ابن رجب فى لطائف المعارف فى ذم الرافضة حيث اتخذوا يوم عاشوراء مأتما لأجل قتل الحسين ، لم يأمرالله ولا رسوله باتخاذ ايام مصائب الانبياء وموتهم فكيف ممن هو دونهم . (٢)

(١) الحاوي ٢/٣٧٠.

(٢) الحاوى للفتاوى للامام السيوطى ٢٥٦/١

بيان انه صلى الله عليه وسلم من اكبر النعم

لقد امر الله عزوجل عباده بذكر نعمه العامة والخاصة عليهم فى الآيات القرآنية، ولا ريب ان محمدا صلى الله عليه وسلم فى ميلاده وفى جميع احواله نعمة عظيمة من نعم الله العامة الدائمة النفع.

وقد قال الله تعالى : لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين. (١)

---

(١) آل عمران ١٦٤

وقال الامام الرازى فى تفسير هذه الآية: اي انعم عليهم واحسن اليهم ببعثة هذا الرسول (١) وقال أيضا: ان الله تعالى لما بين خطأهم فى نسبته الى الخيانة والغلول قال: لا اقنع بذلك ولااكتفى فى حقه بأن أبين برائته عن الخيانة والغلول ولكنى اقول : ان وجوده فيكم من اعظم نعمتي عليكم فانه يزكيكم عن الطريق الباطلة، ويعلمكم العلوم النافعة لكم فى دنياكم وفي دينكم ، فاي عقل يخطر بباله ان ينسب مثل هذه الانسان الى الخيانة (٢)

وقال القرطبي فى تفسير الآية: بين الله تعالي عظيم منته ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم (٣) ، وقال اسماعيل الآلوسى: (لقد من الله على المؤمنين) اي انعم وتفضل ، واصل المن القطع، وسميت النعمة منة لانه يقطع بها عن البلية وكذا الاعتداد بالصنيعة منا لانه قطع لها عن وجوب الشكر عليها (٤)

وقال ابو السعود: وانما وسط بينهما التزكية

---

(١) التفسير الكبير للامام الرازى ٨٠/٩

(٢) المصدر السابق ٧٩/٩

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٢٦٣/٤

(٤) روح المعانى لإسماعيل الآلوسي ١١٢/٤

التي هي عبارة عن تكميل النفس بحسب القو
العملية وتهذيبها المتفرع على تكميلها بحسب القو
النظرية الحاصل بالتعليم المترتب على التلاو
للإيذان بان كل واحد من الامور المترتبة نعمة جلي
على حيالها، مستوجبة للشكر، فلو روعي ترتي
الوجود كمافى قوله تعالى "ربنا وابعث فيهم رسو
منهم يتلو عليهم أياتك ويعلمهم الكتاب والحكم
ويزكيهم" تبادر الي الفهم عد الجميع نعمة واحد
وهو السر فى التعبير عن القرآن بآلايات تار
وبالكتاب والحكمة اخري رمزا الي انه باعتبار ك
عنوانه نعمة على حدة (١) .

ويبين الله جل وعلا منته للعالمين وخاص
للمؤمنين ببعثة سيدنا محمد عليه افضل الصلا
والتسليم بقوله تعالى: لقد جآئكم رسول م
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمني
رئوف رحيم (٢)

وقال الفخرالرازي حول هذه الآية: قال اب

(١) ابو السعود ٤٤١/١ روح المعاني ١١٤/٤

(٢) التوبة ١٢٨

عباس رضى الله عنهما سماه الله تعالى باسمين من اسمائه ، بقي هيهنا سؤالان (السؤال الاول)

كيف يكون كذلك؟ وقد كلفهم فى هذه السورة بأنواع من التكاليف الشاقة التى لا يقدر على تحملها الا الموفق من عند الله تعالى، قلنا: قدضربنا لهذا المعنى مثل الطبيب الحاذق والاب المشفق، والمعني انه انما فعل بهم ذلك ليتخلصوا من العقاب المؤيد ويفوزوا بالثواب المؤبد، (السؤال الثاني) لما قال (عزيز عليه ما عنتم)

فهذا الشق يوجب ان يقال رؤوف رحيم، فلم ترك هذ الشق؟ وقال بالمؤمنين رؤوف رحيم: الجواب : ان قوله بالمؤمنين رؤوف رحيم وهذا كالمتمم لقدر ما ورد فى هذه السورة من التغليظ كانه يقول :إنى وان بالغت فى هذه السورة فى التغليظ على الكافرين والمنافقين، واما رحمتى ورأفتى فمخصوصة بالمؤمنين فقط ولهذه الدقيقة عدل عن ذلك الشق (١)

---

(١) التفسير الكبير للامام الرازي ٢٤٤/١٦

وقال عبدالعزيز بن يحي (عزيز عليه ما عنتم) لا يهمه إلا شأنكم، وهو القائم بالشفاعة لكم فلا تهتموا بما عنتم ما اقمتم على سنة، فانه لا يرضيه الا دخولكم الجنة (١) وقال الحسن بن الفضل: قوله تعالى (رؤوف رحيم) لم يجمع الله لأحد من الانبياء اسمين من اسمآئه الا للنبي صلى الله عليه وسلم (٢)

ويبين الله سبحانه وتعالى فى محكم تنزيله أيضاً نعمته لخلقه بجعل نبيه محمدا صلي الله عليه وسلم رحمة للعالمين بقوله تعالى(وما ارسلناك الارحمة للعالمين) (٣)

قال سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان محمد صلى الله عليه وسلم رحمة لجميع الناس فمن آمن به وصدق به سعد، ومن لم يؤمن به سلم ممالحق الأمم من الخسف والغرق (٤)

وقال الامام الرازي: انه عليه السلام كان رحمة

---

(١) تفسير القرطبى ٣٠٢/٨

(٢) تفسير الكشاف للزمخشرى ٢٢٣/٢

(٣) الأنبياء ١٠٦

(٤) تفسير القرطبى ٣٥٠/١١

فى الدين والدنيا، أمافى الدين فلأنه عليه السلام بعث والناس فى جاهلية وضلالة، واهل الكتابين كانوا فى حيرة من أمر دينهم لطول مكثهم وانقطاع تواترهم ووقوع الاختلاف فى كتبهم فبعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم حين لم يكن لطالب الحق سبيل الى الفوز والثواب.. واما فى الدنيا، فلأنهم تخلصوا بسببه من كثير من الذل والقتال والحروب ونصروا ببركة دينه، فان قيل كيف كان رحمة وقد جاء بالسيف واستباحة الأموال..؟ قلنا (الجواب)من وجوه أحدها: انما جاء بالسيف لمن استكبر وعاند ولم يتفكر ولم يتدبر، ومن اوصاف الله الرحمن الرحيم، ثم هو منتقم من العصاة (وثانيها) ان كل نبي قبل نبينا كان اذا كذبه قومه اهلك الله المكذبين بالخسف والمسخ والغرق والله تعالى اخر عذاب من كذب رسولنا الى الموت اوالى القيامة قال تعالى (وما كان الله ليعذ بهم وانت فيهم)وثالثها: انه عليه السلام كان فى نهاية

حسن الخلق قال الله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) وقال ابو هريرة رضى الله عنه: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع على المشركين، قال إنما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا (١)

وقال صاحب الابريز العارف بالله الشيخ عبد العزيز الدباغ رحمه الله: ولقد وقع لبعض اهل الخذلان انه قال: ليس لى من سيد نا محمد صلى الله عليه وسلم الا الهداية الى الإيمان، واما نور إيماني فهو من الله عزوجل لامن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الصالحون : ارأيت ان قطعنا ما بين نور إيمانك وبين نوره صلى الله عليه وسلم وأبقينالك الهداية التى ذكرت اترضى بذلك؟ قال : نعم رضيت : قال رضي الله عنه: فماتم كلامه حتى سجد للصليب وكفر بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم ومات علي كفره نسأل الله السلامة بمنه وفضله (٢)

روى البخاري ومسلم عن ابى هريرة رضى الله

---

(١) التفسير الكبير للامام الرازى ٢٢/ ٢٣٠

(٢) الإبريز ص ٢٢٩

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثلى كمثل رجل استوقد نارا فلما أضائت ماحوله جعل الفراش وهذه الدواب التى تقع فى النار يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها فانا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تقحمون فيها.

محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام سبب فى تقدمنا وسلامتنا الدنيوية والأخروية والمادية والروحية، لانه صلى الله عليه وسلم خلصنا من ظلمات الضلالة الى نور الهداية ومن ثقافة الجاهلية الى الثقافة الاسلامية ومن عقاب النار الى نعيم الجنة فهو وسيلتنا الى الله العلي، وقائدنا الى الدين القويم والمنهج المستقيم .

ذكر الأنبياء ومدحهم في القرآن

ان الله تعالى قص علينا وعلى النبي صلى الله عليه وسلم قصص الأنبياء السابقين عليه الصلاة والسلام وخاطبنا في الكتاب بمدحهم وسيرهم وسلوكهم ليثبتنا على نهجهم ونسير على مسيرهم ونصبر على الدين الحنيف كما صبر أولوا العزم من الرسل فقال الله تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم (وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك) هود ١٢٠.

يظهر من هذه الآية ان الحكمة في قص انباء الرسل عليهم السلام تثبيت فؤاده الشريف بذلك

ولا شك اننا - المسلمون - اليوم نحتاج الى تثبيت أفئدتنا بأنبائه واخباره صلى الله عليه وسلم اشد من احتياجه هو صلي الله عليه وسلم ،

ولم يكتف الله جل وعلا فى كتابه بذكر قصص الأنبياء عليهم السلام بل أمرنا بتذكارهم ونجدد الذكريات بما وقع فى حياتهم ،وقال فى عدة آيات قرآنية آمرا لنا أن نقوم بذكر المرسلين، وسمى ببعضهم خصوصا، وقال تعالى

(١) واذكر فى الكتاب إبراهيم انه كان صديقا نبيا (١)

(٢) واذكر فى الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا (٢)

(٣) واذكر فى الكتاب إسمعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا (٣)

(٤) واذكر فى الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا (٤)

(٥) واذكر اسماعيل واليسع وذاالكفل وكل من الأخيار (٥)

---

(١) مريم ٤١ (٢) مريم ٥١

(٣) مريم ٥٤ (٤) مريم ٥٦ (٥) ص ٤٨

(٦) واذكرعبدنا ايوب اذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب (١)

ومثل هذه الآيات كثيرة فى الكتاب، فى قصص الانبياء والصالحين ومدحهم والثناء عليهم، وذلك لتثبيت أفئدة المؤمنين وليزداد الذين آمنوا إيمانا، واذا كان القرآن يحثنا على تذكار الانبياء والصالحين وكيف يكون مدح النبي صلى الله عليه وسلم وذكر محاسنه وأوصافه والصلوة عليه يكون منكرا فى الدين..؟

ولأن المسلمين يستفيدون من مجالس المولد معرفة شمائله ومعجزاته وارهاصاته، وذلك تستدعى كمال الإيمان به صلى الله عليه وسلم، وزيادة المحبة، اذا الإنسان مطبوع على حب الاجمل والاكمل خلقا وخلقا، علما وعملا، حالاواعتقادا، ولا اجمل ولا اكمل ولاأفضل من اخلاقه وشمائله صلى الله عليه وسلم، وزيادة المحبة وكمال الايمان مطلوبان شرعا، فما كان يستدعيهما مطلوب كذلك ،

(٦) ص ٤١

وكذلك ان الله سبحانه وتعالي ذكر فى كتابه فى عدة آيات عن اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله وأوصافه، لنقتدي به صلي الله عليه وسلم ونجعله أسوة فى الحياة، وذلك مدح بليغ وثناء عليه بما يستحقه، واليك بعض آيات الكتاب الكريم الواردة فى فضائله صلى الله عليه وسلم لتكون على بصيرة فى حقه عليه الصلوة والسلام:

(١) يا ايها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا : الأحزاب

(٢) وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين : الفرقان

(٣) ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايهاالذين آمنو صلوا عليه وسلموا تسليما" الاحزاب

(٤) إن الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم: الفتح

(٥) يا ايها الذين آمنو لاتقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم : الحجرات

(٦) إنا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه بكرة وأصيلا:الفتح

(٧) ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا وآلاخرة واعد لهم عذابا مهينا : الاحزاب

(٨) وما ارسلناك الاكافة للناس بشيرا ونذيرا: سبأ

(٩) النبي اولى بالمؤمنين من أنفسهم وازواجه امهاتهم : الاحزاب

(١٠) إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإن استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفرلهم الله ان الله غفور رحيم : النور

(١١) سجان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركناحوله لنريه

من آياتنا انه هو السميع البصر: الإسراء

(١٢) وما ارسلناك الا رحمة للعالمين : الأنبياء

(١٣) عسى ان يبعثك ربك مقامامحمودا : الاسراء

(١٤) ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنو منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم : التوبة

(١٥) لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رئوف رحيم : التوبة

(١٦) لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا : النور

(١٧) ماكان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيئ عليما: الاحزاب

(١٨) فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم : النور

(١٩) انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقد
من ذنـبك وما تأخر ويتم نـعتمه عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصـراعـزيزا :
الفتح

(٢٠) يا أيهاالذين آمنوا لا ترفـعوا أصـواتكم فـوق
صوت النبي ولا تجهـروا له بالقـول كجهر
بعضكم لبعـض أن تحبط اعـمالكم وأنتم لا
تشعرون : الحجرات

(٢١)• والنجم اذاهوى ، ماضل صاحبكم وماغوي، وما
ينطق عن الهوى ان هـو الاوحي يوحى...الى...
ولـقـد رأى مــن آيات ربه الكبري : النجم

(٢٢) إن الـذين يغـضـون أصواتهم عند رسول الله
أولئك الذين امتحـن الله قلوبهم للتقوى لهم
مغفرة واجر عظيم : الحجرات

(٢٣) يا أيها الذيـن آمنـوا إذا ناجيتم الرسـول
فقدموابيـن يدي نجواكم صدقة ذلك خيـرلكم
واطهر، فان لم تجدوا فان الله غفوررحيم
:المجادلة

(٢٤) ان الذين ينادونك من وراءُ الحجرات اكثرهم لا
يعقلون، ولو انهم صبروا حتى تخـــرج إليهم
لكان خيرا لهم والله غفور رحيم : الحجرات
(٢٥) وما اتاكم الرســـــول فخذوه ومانهاكم عنه
فانتهوا واتقوا الله ان الله شـــديد العقاب :
الحشر
(٢٦) وان تظاهرا علـــيه فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظـــــهير :
التحريم
(٢٧) ن ، والقلم ومايسطرون ما انت بنعـمة ربـك
بمجنون، وان لك لأجرا غير ممنون وانك لعلى
خلق عظيم :ن
(٢٨) ولقدرأه بالافق المبيـــن وماهو على الغيب
بضنين: التكوير
(٢٩) والضحى والليل اذا ســجى ماودعك ربك وما
قلى وللآخـــرة خيـــر لك مـن الأولى ولسوف
يعطيك ربك فترضى: الضحى

(٣٠) الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك
الذى انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك
الم نشرح

(٣١) إنا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر
الكوثر

والآيات القرأنية في فضائل النبي صلى الله علي
وسلم كثيرة، والعجب من ذلك ان الله سبحان
وتعالى لم يقتصر بذكر فضائله وأوصافه صلى ال
عليه وسلم بل وقد أتي فى القرآن كل ما يتعلق
بحبيبه صلى الله عليه وسلم من اعضائه وجوارح
واهل بيته وحركاته وسكناته ، واذا قرأنا كتاب ال
بدقة وبصيرة نري ان الله تعالى لم يترك فى حق
صلى الله عليه وسلم شيأ، ونحن نورد بعضا منه
كمثال :

(١) ذكر يده صلى الله عليه وسلم : ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم :
الفتح :١٠

(٢) ذكر بصره صلى الله عليه وسلم : مازاغ البصر وما طغى : النجم :١٧

(٣) ذكر عينيه صلى الله عليه وسلم : ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا... طه :١٣١

(٤) ذكر فؤاده صلى الله عليه وسلم : ما كذب الفؤاد ما رأي : النجم :١١

(٥) ذكر قلبه صلى الله عليه وسلم :نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين-الشعراء : ١٩٤

(٦) ذكر وجهه صلي الله عليه وسلم : قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها البقرة :١٤٤

(٧) ذكر صدره صلى الله عليه وسلم : الم نشرح لك صدرك - الانشراح :١

(٨) ذكر إسمه صلى الله عليه وسلم (١) والذين امنوا وعملوا الصالحات وآمنو بما نزل على

محمد وهو الحق من ربهم - محمد : (٢) ماكان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله : الأحزاب :٤٠ (٣) وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل- آل عمران :١٤٤ (٤) محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم : الفتح :٢٩

(٩) ذكر بلده صلي الله عليه وسلم : لا أقسم بهذ البلد وانت حل بهذا البلد: ٢،١

(١٠) ذكر عصره صلى الله عليه وسلم :والعصر ان الانسان لفى خسر : العصر ٢،١

(١١) ذكر امته صلى الله عليه وسلم كنتم خير امة اخرجت للناس .. آل عمران ١١٠.

(١٢) ذكر نسائه صلى الله عليه وسلم : (١) يانساء النبي لستن كأحد من النساء.. الاحزاب (٢) النبي أولى بالمؤمنين وازواجه أمهاتهم: الاحزاب :٦

(١٣) ذكر اهل بيته صلى الله عليه وسلم : إنما يريد

الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا .. الاحزاب ٣٣

(١٤) ذكر اصحابه صلى الله عليه وسلم : محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا.. الفتح :٢٩

(١٥) ذكرصوته صلى الله عليه وسلم : لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول -الحجرات :٢

(١٦) ذكر نطقه صلى الله عليه وسلم : ومابنطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى: النجم :٣

(١٧) ذكر صديقه صلى الله عليه وسلم : إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا - التوبة : ٤٠

(١٨) ذكر رؤياه صلي الله عليه وسلم : لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين - الفتح ٢٧

(١٩) ذكر عقله صلى الله عليه وسلم : ما ضل صاحبكم وما غوي - النجم ٢

(٢٠) ذكر دثاره اى ثوبه صلي الله عليه وسلم
(١) يا ايهاالمزمل قم الليل الا قليلا - المزمل :١
(٢) يا ايها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر - المدثر :١

(٢١) ذكر حجراته صلي الله عليه وسلم : ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون الحجرات ٤

(٢٢) ذكر عصمته صلى الله عليه وسلم : والله يعصمك من الناس - المائدة : ٦٧

(٢٣) ذكر حياته صلى الله عليه وسلم : لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون - الحجر: ٧٢

(٢٤) ذكر ظهوره صلى الله عليه وسلم : واذ أخذ الله ميثاق النبيين لمااتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به .. آل عمران :٨١

(٢٥) ذكر طاعته صلى الله عليه وسلم : من يطع الرسول فقد اطاع الله - النساء :٨٠

(٢٦) ذكر ذكره صلى الله عليه وسلم : ورفعنا لك ذكرك : الانشراح :٤

(٢٧) ذكر محبته صلي الله عليه وسلم : قل ان كان آبائكم وابنائكم وإخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بامره .. التوبة :٢٤

فا القرآن الكريم أخذ سطورا عديدة فى مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم وتعريف قدره للخلق ليعلموا أن لهذا الرسول عند الله مكانة عظيمة ، وعلى المحبين لهذا القائد الأعظم تكرار القرأة والتذكار حينما يطالعون كتاب الله، فالمسلم لا يريد بقرأة المولد الشريف النبوى الا هذا التقرب والصلة لقائده عليه الصلوة والسلام .

من آثار المحبة المدح والثناء

ان المولد النبوى الشريف يبعث على القارئين والحاضرين فى المجلس لإكثار الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهمامطلوبان بالكتاب،

وماكان يبعث ويساعد على المطلوب شرعا فهو أيضا مطلوب وقال الله تعالى مخبرا ومعترفا بأنه هو وملائكته المقربون يصلون على هذا النبي الاعظم، فقال : إن الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلمو تسليما (١)

---

(١) الاحزاب ٥٦

قال الحافظ ابن كثير: والمقصود من هذه الآية ان الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده فى الملأ الاعلى بأنه يثنى عليه عند الملائكة المقربين : وان الملائكة تصلى عليه ثم أمر تعالى اهل العالم السفلى بالصلوة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من اهل العالمين العلوى والسفلى جميعا، ثم قال: عن ابن عباس رضى الله عنهماان بنى إسرائيل قالو لموسى عليه السلام هل يصلى ربك ؟ فناداه ربه عزوجل يا موسى سألوك هل يصلى ربك فقل نعم انا أصلى وملائكتى على أنبيائي ورسلى (١)

واخرج البخاري تحت هذه الآية الكريمة: قال ابو العالية: صلوة الله تعالى عليه ثنائه عند الملائكة وصلوة الملائكة الدعاء (٢) وقد فهمنا من هذا التفسيران معني صلوته تعالى ثنائه عليه عند الملائكة فيكون معنى قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " انبغاء الثناء

---

(١) ابن كثير ٥٠٦/٣

(٢) صحيح البخارى ٧٠٧/٢

للمؤمنين على النبي صلى الله عليه وسلم ، ولذا قال القسطلاني اى اعتنوا ايها الملأ الأدنى بشرفه وتعظيمه ايضا فانكم اولى بذلك (١) وبين هذا المفهوم أيضا قوله تعالى : ورفعنا لك ذكرك (٢) وقال الامام القرطبي : وقيل رفعنا ذكرك عند الملائكة فى السماء وفى الارض عند المؤمنين (٣)

وقال الرازى فى تفسير هذه الآية : كأنه تعالى يقول : املأ العالم من أتباعك كلهم يثنون عليك ويسلمون من وراء الباب عليك ويمسحون وجوههم بتراب روضتك ويرجون شفاعتك فشرفك باق الى يوم القيمة (٤)

وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدح نفسه وغيره من الأنبياء السابقين ، ورغب فيه، وعمل به الصحابة بحضرته صلى الله عليه وسلم ، فرضي به ودعا لمن مدحه واثابه ، وذلك كله ثابت بأحاديث صحيحة

---

(١) ارشاد السارى شرح صحيح البخارى ٣٠٥/٧

(٢) الإنشراح ٣ (٣) الجامع لأحكام القرآن ١٠٧/٢٠

(٤) التفسير الكبير ٣٢/٥

وأخرج البخاري عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا فى المسجد يقوم علبه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ينافح ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس مانافح أو فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١)

وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال : جلس ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى اذا دنى منهم سمعهم يتذاكرون : قال بعضهم ان الله اتخذ إبراهيم خليلا وقال آخر موسى كلمه تكليما. وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته

---

(١) صحيح البخاري ، مشكوة ٤١٠.

وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك ، الاوانا حبيب الله ولا فخر، وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة تحته آدم ومن دونه ولا فخر، وانا أول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر، وأنا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لى فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر، وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر (١) . وهذا الحديث الصحيح دليل واضح على مشروعية الاجتماع لمدح الانبياء والثناء عليهم، واتخاذ الحلقة به فى المسجد . والاحاديث منه صلى الله عليه وسلم فى مدح نفسه وتعريف قدره الشريف كثيرة لا تحصى، ونحن جعلنا فى هذه الرسالةلبعض منها باباخاصا به، وذكر الحافظ ابو الخطاب ابن دحية فى التنوير عن ابى الدرداء رضي الله عنه انه مرمع النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت عامر الانصاري وكان يعلم وقائع ولادته صلى الله عليه وسلم لأبنائه وعشيرته ويقول هذا اليوم فقال صلى الله عليه وسلم ان الله فتح لك ابواب

---

(١) رواه الترمذى والدارمى ، مشكوة ٥١٣/٢

الرحمة والملائكة كلهم يستغفرون لك من فعل فعلك نجانجاتك. (١)

وروى البخارى عن ابن شهاب قال اخبرنى الهيثم بن سنان انه سمع اباهريرة رضى الله عنه وهو يقص فى قصصه وهو يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخاكم لا يقول الرفث يعنى بذلك عبد الله بن رواحة

وفينا رسول الله يتلو كتابه
إذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرينا الهدى بعدالعمى فقلوبنا
به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافى جنبه عن فراشه
اذا ستثقلت بالمشركين المضاجع (٢)

واخرج البخارى أيضا عن خالد بن ذكوان قال قالت الربيع بنت معوذ بن عفراء : جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حين بني علي فجلس على

---

(١) السلك المعظم ٧٩
(٢) صحيح البخاري ١/ ١٠٠

فراشى كمجلسك منى فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل من آبائى يوم بدر اذ قالت إحديهن "وفينا نبي يعلم مافى غد" فقال دعى هذه وقولى باللذي كنت تقولين (١)

وقوله يندبن بضم الدال من الندبة وهي عد خصال الميت ومحاسنه كمافى الحواشى (٢) وقولى بالذى كنت تقولين اى من المدح والثناء (٣).

وقد أظهر اهل المدينة الفرح والسرور حينما قدم النبي صلى الله عليه وسلم اليها وقابلوه بالابتهاج وجلس الصبيان والنساء والولائد يقلن جهرا

طلع البدر علينا — من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا — مادعى لله داع
ايها المبعوث فينا — جئت بالأمر المطاع
قد لبست ثوب عز — بعد تلفيق الرقاع
انت في الكل جميل — وجمال يا مطاع

---

(١) صحيح البخارى ٢/٧٧٣
(٢) اللمعات هامش البخارى ٢/٧٧٣
(٣) ارشاد السارى ٨/٥٤

ورضعنا ثدي وصل قبل ايام الرضاع

ربنا صلى على من حل فى خير البقاع

وعلى آل وصحب ما سعى لله ساع

واسبل الستر علينا يا مجيبا كل داع

وأخرج الحاكم من طريق اسحق بن ابى طلحة عن أنس رضى الله عنه وعنهم فخرجت جوار من بنى النجار يضربن بالدف وهن يقلن

نحن جوار من بنى النجار

ياحبذا محمد من جار (١)

وإنشاد الصحابي الجليل كعب بن زهير رضى الله عنه قصيدته بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم مشهور حيث أوعده الرسول صلى الله عليه وسلم فيمن أوعده من اهل مكة ممن كانو يهجونه ويؤذونه ، فكتب اليه أخوه بجيران كان لك فى نفسك حاجة فسر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل من جاء تائبا والا فانج الى نجائك

---

(١) جواهر البخارى ٢/٤٤٨

فانه والله قاتلك، ومن جملة ما كتب اليه هذا البيت:

وفاق كعب بجير منقذ لك من
تعجيل تهلكة والخلد فى سقرا

فأتي الى حضرته صلى الله عليه وسلم متنكرا، وبعد ما وضع يده فى يده صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد اتى مستأمنا تائبا أفتأمنه فأتيك به ؟ قال: هو آمن فحسرعن وجهه وقال: بأبي انت وامى يارسول الله هذا مكان العائذ بك ، اناكعب بن زهيرفامنه يارسول الله، ثم أنشد قصيدته المشهورة فى مدحه صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم إثرها لم يفد مكحـــول

وفى رواية ابن أبى بكر بن الانباري وابن قانع من مرسل ابن المسيب انه لما وصل الى قوله:

ان الرسول لسيف يستضاء به

مهند من سيوف الله مسلول

رمى صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه ، وقيل انه أعطاه مع البردة مأة من الابل.

ونقل القسطلاني عن محمد بن هلال انه قال رأيت على هشام بن عبد الملك برد النبي صلى الله عليه وسلم من حبرة له حاشيتان، رواه الدمياطى، وهشام هذا من خلفاء بني أمية ، ففيه تعيين البردة التى دفعت لكعب رضي الله عنه، لأنها آلت الى الملوك ، وان معاوية بذل فيها عشرة آلاف درهم، فقال: ما كنت لأوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ، اي ما كنت افضل واميز على نفسى أحدا بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أعطانيه، فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين الف فأخذها منهم، وقيل انما اشتراها معاوية بثلاثين الف درهم،

قال ابن الانباري وهي البردة التى عند السلاطين الى اليوم، قال ابن قانع عن ابن المسيب هى التى يلبسها الخلفاء فى الجمع والأعياد ، قال الشامى ولا وجود لها الآن، والظاهر : انها فقدت فى واقعة التتار (١)

وذكر ابن اسحق والواقدى وغيرهما من اهل السيران انس بن زنيم الصحابي مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة ، اولها

انت الذى تهدى معد بأمره
بل الله يهديها وقال لك اشهد
فما حملت من ناقة فوق رحلها
ابر وأوفى ذمة من محمد

ومعلوم انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثةشعراء : حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك رضي الله عنهم، كانوا يهجون قريشا والمشركين ويذبون ويجيبون عنه صلى الله

(١) أنظر جواهر الادب للسيد احمد الهاشمى ١٣٤/٢ والعرب والعربية ص ١٨٥ والزرقاني علي المواهب ٦٠/٣.

عليه وسلم ، ولا شك ان هجومهم والاجابة عنه صلى الله عليه وسلم يكون مدحا وثناء له صلي الله عليه وسلم "

ونقل الامام النووى فى شرح مسلم عن القاضى عياض رحمه الله انه قال : لا يصح الايمان الا بتحقيق اعلاء قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته على قدر كل والد وولد ومحسن ومفضل ومن لم يعتقد هذا او اعتقد سواه فليس بمؤمن (١)

فمدح النبي صلى الله عليه وسلم والثناء فى اي كيفية كانت ، ثابت بالقرآن وبالأحاديث الصحيحة لا ينكره الا غبي جاهل ، قليل البضاعة فى شريعة الاسلام، ومن ضل عن طريق الاهتداء، وانكارهم للمولد النبوى يدل على عمق جهالتهم وشدة عنادهم للحق ، وليس وراء ذلك شيئ.

(١) شرح مسلم للنووى ٤٩/١

النبي صلي الله عليه وسلم يتكلم فى فضائله ومدحه

•أن النبي صلي الله عليه وسلم بين فضائل ذاته الكاملة الفاضلة التى لا اكمل ولا أفضل منها، ولم يوجد فى الكون فضل ولا كمال الا وهو صادر عنه، تحدثا بنعمة الله تعالى عليه، وليعرف أمته رفعة قدره وعلو منزلته عند الله تعالى، ليكون ايمانهم به وتوقيرهم له ومحبتهم اياه بحسب ذلك، ولم يصدر منه صلى الله عليه وسلم هذه الاقوال المبينة بفضائله الابوحي من الله تعالى "وماينطق عن الهوى ان هو الاوحي يوحى"

وقدمنا كثيرا من الآيات الكريمات من الكتاب يبين فضل الله علي نبيه عليه الصلاة والسلام والمسلمون يتكررون محاسن نبيه كل وقت ويجعلون لذكره خلودا فى التاريخ،

وكذلك نجد احاديث عديدة صحيحة يقوله المصطفى صلى الله عليه وسلم عن نفسه الشريفة وشخصيته الكريمة مادحا ومثنيا على نفسه صلى الله عليه وسلم ، واي رجل يجترئ على القول بضلالة مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد قام صلي الله عليه وسلم بذلك

ونورد بعضا من الاحاديث الواردة فى فضائله صلى الله عليه وسلم ليكون القارئ علي بصيرة فى حق نبيه الصادق المصدوق وليوقره على ما يستحقه صلى الله عليه وسلم من الكرامة،

(١) عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا اكثر الأنبياء تبعا

يوم القيامة وانا أول من يقرع باب الجنة" رواه مسلم في صحيحه،

(٢) عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "انا احمد وانا محمد، وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، فاذا كان يوم القيمة كان لواء الحمد معى، وكنت إمام المرسلين وصاحب شفاعتهم، اخرجه الطبراني وابن ابى منصور

(٣) عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اعطيت مالم يعط أحدا من الانبياء قبلى: نصرت بالرعب، واعطيت مفاتيح الارض، وسميت احمد، وجعل لى التراب طهورا، وجعلت أمتى خير الأمم، رواه الامام احمد

(٤) عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال " الا تؤمنوني وانا أمين من فى السماء يأتينى خبر السماء صباحا ومساء، رواه البخارى ومسلم واحمد

(٥) عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضربن نزار بن معد بن عدنان،

وما افترق الناس فرقتين الا جعلنى الله فى خيرهما فأخرجت من بين أبوي ، فلم يصبنى شيئ من عهر الجاهلية.

وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى أبى وأمى فانا خيركم نسبا وخيركم أبا" اخرجه البيهقى فى الدلائل،

(٦) عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "آتي باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت؟ فاقول : محمد، فيقول بك أمرت ان لا أفتح لأحد قبلك" رواه مسلم واحمد

(٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إبراهيم خليل الله، وموسى نجي الله، وعيسى روحه وكلمته الا وانا حبيب الله ولا فخر، وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر، وانا أول من يحرك حلق الجنة، فيفتح الله لى فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين، ولا فخر، وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر، اخرجه الترمذي

(٨) عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أتاني جبريل فقال إن ربى وربك يقول لك : تدري كيف رفعت ذكرك ؟

قلت: الله اعلم قال: لا أذكر الا ذكرت معي؟

رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة

(٩) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتاني جبريل فقال: يا محمد لولاك ما خلقت الجنة، ولولاك ما خلقت النار" أخرجه الديلمى

(١٠) عن أبى هريررة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله وسلم : "أتاني ملك جرمه يساوى الكعبة فقال: إختر ان تكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا. فأومأ إلي جبريل أن تواضع لله، فقلت: بل أحب ان اكون عبدا نبيا، فشكر ربي عزجل ذلك . فقال : أنت اول من تنشق عنه الارض واول شافع"

اخرجه أحمد وابوداود والترمذى والنسائى وابن ماجة

(١١) عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "انا أولى بالمؤمنين

من أنفسهم، فمن توفي من المؤمنين فترك دينا فعلي قضائه، ومن ترك مالا فهو لورثته" رواه البخارى واحمد ومسلم والنسائى وابن ماجة

(١٢) عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسلو الله صلى الله عليه وسلم: "انا سيد الناس يوم القيمة، يدعوني ربى فأقول: لبيك وسعديك، والخير بيديك، والشرليس إليك، والمهدي من هديت وعبدك بين يديك ، ولا ملجأ ولا منجأ منك الا إليك تباركت رب البيت" اخرجه الحاكم

(١٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"ان الله قد رفع لى الدنيا فأنا انظر إليها والى ماهو كائن فيها الى يوم القيامة كأني أنظر الى كفى هذه" رواه مسلم والطبراني

(١٤) عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : "سلوا الله لى الوسيلة ، قالوا: يا رسول الله وما الوسيلة، قال اعلى درجة فى الجنة، لا ينالها الا رجل واحد، وارجو ان اكون انا هو" رواه الترمذى

(١٥) عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضلت على الانبياء بستة، أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب، واحلت لى الغنائم، وجعلت لى الارض طهورا ومسجدا، وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون" اخرجه مسلم والترمذى

(١٦) عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "قال لي جبريل : قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد، وقلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد بنى أب أفضل من بني هاشم" اخرجه الحاكم

(١٧) عن ميسرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : "كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد" اخرجه ابن سعد والحافظ ابو نعيم،

(١٨) عن عمربن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب اسألك بحق محمد الا غفرت لى فقال الله تعالى: وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه بعد؟ قال: يارب لانك لماخلقتنى بيدك ونفخت في من روحك، رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا : لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق إليك، فقال الله : صدقت يا آدم انه لأحب الخلق إلي ، واذا سألتنى بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك، اخرجه الطبرانى والحاكم والبهيقى وابن عساكر

(١٩) عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم : "اتخذ الله إبراهيم خليلا، وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال: وعزتى وجلالي لأوثرن حبيبي على خليلي ونجيي" اخرجه البيهقى

(٢٠) عن ابن مسعود رضى الله عن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ادبنى ربي فأحسن تأديبي" اخرجه ابن السمعاني فى ادب الاملاء

(٢١) عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اذا كان يوم القيمة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر" رواه احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم

(٢٢) عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اذا كان يوم القيمة كنت اول من تنشق الارض عنى ولا فخر، ويتبعنى بلال المؤذن، ويتبعه سائر المؤذنين،

وهو واضع يده على اذنه، وينادى : أشهد ان الا اله الا الله وان محمدا رسول الله، ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وسائر المؤذنين ينادون معه حتى نأتي ابواب الجنة" اخرجه الحافظ ابن عساكر والعقيلى

(٢٣) عن ابى موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"أعطيت فواتح الكلم وجوامعه وخواتمه" رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة والطبراني

(٢٤) عن سيابة بن عاصم رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم "أنا ابن العواتك من سليم" رواه الطبراني

(٢٥) عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "انا ابوالقاسم ، الله يعطى وانا أقسم" اخرجه الحاكم

(٢٦) عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أنا أشرف الناس حسبا ولا فخر، واكرم الناس قدرا ولا فخر" اخرجه الديلمى

(٢٧) عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "انا اول شفيع فى الجنة لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت" اخرجه مسلم

(٢٨) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قا رسول الله صلى الله عليه وسلم : "انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم آتى اهل البقيع فيحشرون معى ، ثم أنتظر أهل مكة" رواه الترمذى والحاكم

(٢٩) عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "انا اول من تنشق عنه الارض، فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم

عن يمين العرش وليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري اخرجه الترمذى

(٣٠) عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا، وانا مبشرهم اذا أيسوا، لواء الحمد يومئذ بيدى ، وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر، رواه الترمذي

(٣١) عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "انا اول من يدق باب الجنة فلم تسمع الآذان احسن من طنين الحلق على تلك المصاريع" اخرجه ابن النجار

(٣٢) عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "انا دار الحكمة وعلي بابها" اخرجه الترمذي

(٣٣) عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال : "انا دعوة إبراهيم وكان آخر من

بشربي عيسى بن مريم" اخرجه ابن عساكر

(٣٤) عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، واول من ينشق عنه القبر، واول شافع واول مشفع" اخرجه الامام مسلم وابو داود

(٣٥) عن ابي ذر الغفارى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"انا محمد واحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة، ونبي الرحمة" اخرجه الامام مسلم واحمد،

(٣٦) عن ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"انا النبي لا كذب ، انا ابن عبد المطلب ، انا اعرب العرب، ولدتنى قريش ، ونشأت فى بنى سعد بن بكر، فأنى يأتينى اللحن"؟ اخرجه الطبراني

(٣٧) عن عائشة رضى الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أنا أتقاكم لله ، واعلمكم بالله أنا" اخرجه البخارى

(٣٨) عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الحنة حرمت على الأنبياء كلهم، حتى أدخلها، وحرمت على الامم حتى تدخله أمتى " اخرجه ابن النجار

(٣٩) عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ان ربى استشارني فى امتى ماذا افعل بهم؟ فقلت : ما شئت ياربى هم خلقك وعبادك ، فاستشارني الثانية، فقلت له كذلك، فاستشارنى الثالثة فقلت له كذلك : فقال : إني لن أخزيك فى أمتك ياأحمد، وبشرني ان اول من يدخل الجنة معى من أمتى سبعون الف مع كل الف سبعون الفا ليس عليهم حساب، ثم ارسل الي: ادع تجب وسل

تعط، فقلت لرسوله: أو معطي ربى سؤلى..؟
قال : وما أرسل إليك إلا ليعطيك
ولقد اعطاني من غير فخر ، غفرلى ما تقدم من ذنبى وما تأخر، وانا أمشي حيا صحيحا ، وأعطاني ان لا تخزى أمتى ولا تغلب ، واعطاني الكوثر نهرا فى الجنة يسيل فى حوضى، وأعطانى القوة والنصر ، والرعب يسعى بين يدي شهرا، وأعطانى أنى اول الانبياء دخولا الجنة ، وطيب لى ولأمتى الغنيمة ، واحل لنا كثيرا مما شدد على من كان قبلنا، ولم يجعل علينا فى الدين من حرج" رواه الامام احمد وابن عساكر

(٤٠) عن جبيربن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إن لى اسماء، انا محمد، وانا احمد وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى، وانا الماحى الذى يمحو الله بي الكفر، وانا العاقب" رواه الامام مالك

والترمذى والنسائي .

(٤١) عن ابى الفضل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ان لى عند ربى عشرة اسماء محمد واحمد وابوالقاسم والفاتح والخاتم والماحى والعاقب والحاشر ويس وطه" اخرجه ابن عدي وابن عساكر

(٤٢) عن هند بن ابى هالة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إن الله أبى لي ان أتزوج وأزوج الا اهل الجنة" اخرجه الحافظ ابن عساكر

(٤٣) عن عمروبن قيس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ان الله ادرك بي فى الاجل المرجو، واختارني اختيارا، فنحن الاولون ونحن السابقون يوم القيمة، وانى قائل قولا غير فخر، إبراهيم خليل الله وموسى صفي الله واناحبيب الله، ومعى لواء

الحمد يوم القيامة وان الله وعدني فى امتى واجارهم من ثلاث : لا يفنيهم بسنة، ولا يستأصلهم عدو، ولا يجمعهم على ضلالة، اخرجه الدارمي وابن عساكر

(٤٤) عن واثلة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : "ان الله اصطفى من ولد ابراهيم إسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة، واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بني هاشم: رواه الترمذي

(٤٥) عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ان الله بعثنى بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الاعمال" رواه الطبراني

(٤٦) عن عبدا الرحمن بن عتبة عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال "ان الله

بعثنى بالهدى ودين الحق ولم يجعلنى زراعا ولا تاجرا ولا سخابا بالأسواق، وجعل رزقى فى رمحي" رواه الديملى،

(٤٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ان الله بعثنى رحمة مهداة، وبعثت برفع قوم وخفض آخرين اخرجه ابن عساكر

(٤٨) عن عبيد الله بن بسر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إن الله جعلنى عبدا كريما ولم يجعلنى جبارا عنيدا اخرجه ابوداود وابن ماجة

(٤٩) عن عائشة رضى الله عنها قالت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ان الله لم يبعثنى معنتا ولا متعنتا ولكن بعثنى معلما ميسرا" رواه الامام مسلم

(٥٠) عن أبى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى اللاه عليه وسلم "إنما بعثت لأتمم صالح الاخلاق" اخرجه البخارى فى الادب المفرد والحاكم والبيهقي

(٥١) عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنى عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين، وان آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم فى تأويل ذلك، انا دعوة أبى ابراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمى التى رأت حين ولدتني، انه خرج منهانور اضاءت له قصور الشام، وكذلك امهات النبيين يرين" رواه الامام احمد والطبراني والحاكم، والبيهقي

(٥٢) عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اول عين تنظر الى الله عيني" اخرجه الديلمى،

(٥٣) عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه" رواه الامام البخارى

(٥٤) عن ابى هريرة رضي الله عنه : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت فى يدى" اخرجه الترمذى والنسائى

(٥٥) عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بعثت رحمة ولم أبعث عذابا " اخرجه البخارى فى التاريخ الكبير

(٥٦) عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبى

"أخرجه ابن عساكر والطبراني والحاكم والبيهقى

(٥٧) عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كنت نبيا وآدم فى الجنة فى صلبه، وركبت فى السفينة فى صلب أبي نوح وقذف بي فى النار فى صلب إبراهيم ولم يلتق أبوي قط على سفاح ، ولم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الحسنة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لاتتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما، قد اخذ الله بالنبوة ميثاقى وبالإسلام عهدي ونشر فى التورية والإنجيل ذكري، وبين كل نبي صفتي تشرق الارض بنوري والغمام لوجهتى. وعلمنى كتابى فى سمائه، وشق لى اسماء من أسمائه، فذو العرش محمود وانا محمد، وعدني ان يحبوني بالحوض والكوثر، وأن يجعلنى اول شافع ، واول مشفع ثم أخرجنى

من خير قرن لأمتى وهم الحمادون يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر" اخرجه الحافظ ابن عساكر

(٥٨) عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم انى اول من أحيا امرك إذ أماتوه" اخرجه الامام احمد ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجة

(٥٩) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مااختلط حبي بقلب عبد الا حرم الله جسده على النار" اخرجه الحافظ ابو نعيم فى حلية الاولياء"

(٦٠) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مامن احد يسمع بي من هذه الأمة ، ولا يهودي ولا نصراني فلا يؤمن بي ، الا دخل النار: رواه الحاكم

(٦١) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم : "مامن الانبياء من نبي الا وقد أعطي من الآيات مامثله آمن عليه البشر، وانما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي ، فأرجو ان اكون اكثرهم تابعا الى يوم القيامة أخرجه البخارى ومسلم واحمد

(٦٢) عن يعلى بن مرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مامن شيئ إلا يعلم أني رسول الله، الا كفرة الجن والإنس" رواه الطبراني

(٦٣) عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مثلى فى النبيين كمثل رجل بنى دارا فأحصنها واكملها وأجملها وترك فيها موضع لبنة لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون : لم تم موضع هذه اللبنة، فانا فى النبيين موضع تلك اللبنة" رواه البخاري ومسلم واحمد

(٦٤) عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من كرامتى على ربى أنى ولدت مختونا ولم ير احد سوؤتى" رواه الطبراني

(٦٥) عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يا علي فى العرش مكتوب: أنا الله ومحمد رسولى" اخرجه الحافظ ابو نعيم

(٦٦) عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتى علي تل ، ويكسونى ربى حلة خضراء، ثم يؤذن لى فأقول ما شاء الله ان أقول : فذلك المقام المحمود" رواه الامام احمد والطبرانى والحاكم وابن عساكر

(٦٧) عن أبى برزة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "والله لا تجدون

بعدي اعدل عليكم منى " اخرجه الطبراني والحاكم

(٦٨) عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتيت بمقاليد الدنيا على أبلق، جائني به جبريل عليه قطيفة من سندس" رواه الامام احمد وابن حبان

(٦٩) عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "انا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون مم ذلك ؟ يجمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد (حديث الشفاعة الطويل)..

فيأتوني فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء، وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا الى ربك، الا ترى مانحن فيه، الا ترى ما قد بلغنا فأنطلق فأتي تحت العرش فاقع ساجدا لربى ، ثم يفتح الله علي ويلهمني

من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلى،

ثم يقال : يا محمد إرفع رأسك سل تعط، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: رب أمتى أمتى... فيقال : يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لاحساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب، والذى نفسي بيده ، ان ما بين مصرا عين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصري" أخرجه البخارى ومسلم واحمد والترمذى

(٧٠) عن أبي ذر الغفاري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يا أبا ذر.. أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاء مكة، فوقع أحدهما إلى الأرض، وكان الآخر بين السماء والأرض فقال احدهما لصاحبه ، أهوهو؟

قال : نعم، فزنه برجل فوزنت به فوزنته ، ثم قال : زنه بعشرة فوزنت بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمأة، فوزنت بهم فرجحتهم، ثم قال زنه بألف فوزنت بهم فرجحتهم، كانى أنظر إليهم ينتشرون علي من خفة الميزان ، فقال احدهما لصاحبه : لو وزنته بأمته لرجحها: أخرجه الامام الدارمي

(٧١) عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "...والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له، وفى رواية أخري عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ان اتقاكم واعلمكم بالله انا" رواه البخاري .

عمل المولد

المولد معناه اللغوي وقت الولادة او مكان الولادة ، واما فى اصطلاح الأئمة: هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرأن ورواية الأخبار الواردة فى ولادة نبي من الأنبياء او ولي من الأولياء، ومدحهم بأفعالهم واقوالهم وما وقع في حياتهم واطعام الطعام للفقراء والمساكين بعده ، (١)

والمقصود من قرأة المولد تعظيمهم وتبجيلهم وتشريفهم، ولا يجترئ احد على القول بأن هذا شرك اومنكر، لانه ثبت بالقرأن والحديث الصحيح، والتعظيم لشعائر الله امر مطلوب بالكتاب والسنة

إعانة الطالبين ٣/٣٦٣

قال تعالى (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقو القلوب) (١)

والانبياء والاولياء والصلحاء من شعائر الله قطعا، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا . فهذا الحديث يدل على من لم يعظم كبيره وان لم يكن عالما لا يكون مؤمنا كاملا،

فتعظيم الانبياء والاولياء والعلماء من الايمان وتحقيرهم يؤدي الى الكفر، وقد امر الله سبحانه وتعالى للملائكة ان يسجدوا لأدم تعظيما له فسجدوا كلهم الا إبليس، ابي واستكبر وكان من الكافرين ، فسبب كون إبليس من الملعونين عدم تعظيم من عظمه الله،

وتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم مطلوب بالكتاب والسنة لا ينازعه أحد، وقد امر الله تعالى فى عدة آيات لتعظيمه وتوقيره صلى الله عليه

---

(١) الحج ٣٢

وسلم وقال: ياايها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وأنتم لا تشعرون (الحجرات) وقد يفهم من هذه الآية وأمثالها بداهة قدر تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم

وللمولد النبوى الشريف فوائد دينية متنوعة من كل جهة، منها ان المولد الشريف يشمل على ذكر مولده الكريم ومعجزاته وسيرته والتعريف به صلى الله عليه وسلم، ونحن مأمورون بمعرفته ومطالبون بالأقتداء به والتأسى بأعماله والايمان بمعجزاته والتصديق بآياته ، وكتب المولد تؤدي هذا المعنى تماما بلا خلاف ولا ريب، وعلينا أن نلاحظ امرا جديرا، وذلك ان الاحتفال بالمولد النبوى بالأسلوب الذى نحن اليوم فيه ان لم يكن فى عهده صلى الله عليه وسلم باعتبار هيئتها الاجتماعية ولكن اذاعتبرنا أفرادها نجدها تماما كاملا فى العهد النبوى، من اجتماع الناس وتلاوة القرآن وقراءة

الأخبار والسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واطعام الطعام كل ذلك مطلوب فى الشرع ثابت بالكتاب والسنة، فثبت ان اصل المولد ليس ببدعة بل الهيئات المختلفة يكون بعضها بدعة بل يكون بدعة حسنة

فعلينا ان نعلم قاعدة عظيمة فى الشرع يوافق عليها كل مسلم وهي ان كل ما لم يفعله السلف ولم يكن فى الصدر الاول ليست بدعة منكرة سيئة، بل ينبغي فى كل أمر محدث ان يعرضها على أدلة الشرع ، فإذا اشتمل الأمر المحدث، على مصلحة دينية فهو مطلوب او على محرم فهو محرم ، او على مكروه فهو مكروه او على مندوب فهو مندوب وقسم العلماء البدعة الى خمسة أقسام ، وبذلك قال الامام العزبن عبد السلام والامام النووي وكذلك ابن الأثير وغيرهم إما واجبة: كالرد على اهل الزيغ، وتعلم النحو، ومندوبة: كإحداث المدارس والكليات، والاذان علي المنابر وصنع احسان لم يعهد فى الصدر الأول

ومكروه : كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف

ومباحة: كاستعمال المنخل والتوسع فى المأكل والمشرب

ومحرمة : وهي ما احدث لمخالفة السنة ولم تشمله ادلة الشرع العامة ولم يحتو على مصلحة شرعية،

وليست كل بدعة محرمة ولو كان كذلك لحرم جمع أبى بكر وعمر وزيد رضى الله عنهم القرآن وكتبه فى المصاحف خوفا على ضياعه بموت الصحابة القراء رضى الله عنهم

ولحرم جمع عمر رضى الله عنه الناس على امام واحد فى صلاة القيام مع قوله نعمت البدعة هذه، وحرم التصنيف فى جميع العلوم النافعة، ولوجب علينا ضرب الكفار بالسهام والاقواس مع حربهم لنا بالرصاص والمدافع والدبابات والطائرات والغواصات والاساطيل،

وحرم الآذان على المنائر، واتخاذ الربط والمدارس والجامعات والمستشفيات والإسعاف ودار اليتامى والسجون،

فمن ثم قيد العلماء رضى الله عنهم حديث " كل بدعة ضلالة بالبدعة السيئة ، ويصرح بهذا القيد ما وقع من اكابر الصحابة والتابعين من المحدثات التى لم تكن فى زمنه صلى الله عليه وسلم،

ونحن المسلمون - حتى المنكرون للمولد النبوى باسم البدعة - اليوم قد احدثنا مسائل كثيرة لم يفعلها السلف ، وذلك كجمع الناس على امام واحد فى آخر الليل لأداء صلاة التهجد بعد صلاة التراويح، وكختم المصحف فيها، وكقرأءة دعاء ختم القرآن و وكخطبة الامام ليلة سبع وعشرين فى صلاة التهجد فكل هذا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من السلف فهل يكون فعلنا له بدعة..؟

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه : ما احدث

وخالف كتابا او سنة او اجماعا او أثرا فهو البدعة الضالة، وما احدث من الخير ولم يخالف شيئامن ذلك فهو المحمود.

ومن فوائد الإحتفال بالمولد أيضا ، هو إحياء لذكري المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك مشروع عندنا فى الاسلام ، فنحن نرى أن أكثر اعمال الحج انما هي إحياءلذكريات مشهودة ومواقف محمودة، فالسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار والذبح بمنى كلها حوادث ماضية سابقة، يحيي المسلمون ذكراها بتجديد صورتها فى الواقع،

وأيضا ان المولد النبوى امر استحسنه العلماء والمسلمون فى جميع البلاد وجرى به العمل فى كل صقع فهو مطلوب شرعا للقاعدة المأخوذة من حديث ابن مسعود رضى الله عنه الموقوف

"ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح (اخرجه الامام احمد)

وقال الامام الحافظ جلال الدين السيوطى :

وقد ظهر لى تخريجه - اي المولد النبوى - على اصل آخر وهو ما اخرجه البيهقى عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة مع انه قد ورد ان جده عبد المطلب عق عنه فى سابع ولادته، والعقيقة لا تعاد مرة ثانية، فيحمل ذلك على ان الذى فعله صلى الله عليه وسلم إظهارا للشكر على إيجاد الله إياه رحمة للعالمين، وتشريع لأمته كماكان يصلى على نفسه كذلك ، فيستحب لنا أيضا إظهار الشكر بمولده بالإجتماع واطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات واظهار المسرات (١) .

واخرج البخارى عن عائشة رضي الله عنها قالت: ماغرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت علي خديجة وما رأيتها ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق

---

(١) الحاوى للفتاوى ٢٦١/١

خديجة، فربماقلت له: كان لم يكن فى الدنيا امرأة الاخديجة فيقول: انهاكانت وكانت وكان لى منها ولد (١) واخرج البيهقى عن موسى بن عقبة قال لما انشد كعب بن زهير قصيد ته فى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ قوله:

ان الرسول لسيف يستضاء به

مهند من سيوف الله مسلول

فى فتية من قريش قال قائلهم

ببطن مكة لما أسلموا زولوا

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بكمه الي الخلق ليأتوا فيسمعوا منه (٢) وروي ابن الاثير فى قصة كعب بن زهير: وأنشده القصيدة فلما بلغ:

ان الرسول لسيف يستضاء به

مهند من سيوف الله مسلول

انبئت ان رسول الله اوعدنى

والعفو عند رسول الله مأمول

---

(١) رواه البخارى ٥٣٩/١ ومسلم ٢٨٤/٢

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٢٤٤/١٠

فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من معه ان اسمعوا حتى أنشده القصيدة (١)

وقال الحافظ السيوطي أيضا : ان اصل عمل المولد الذى هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الاخبار الواردة فى مبدأ امر النبي صلي الله عليه وسلم وما وقع فى مولده من الآيات ثم يمدلهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك هو من البدع التى يثاب عليها صاحبها لمافيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم واظهار الفرح والإستبشار بمولده الشريف (٢).

وقال الشيخ الامام شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن ابن إسماعيل بن ابراهيم المعروف بأبي شامة الشافعي (المتوفى سنة : ٥٦٦) شيخ النووي رحمه الله : ومن احسن ما ابتدع فى زماننا ما يفعل كل عام فى اليوم الموافق ليوم مولده صلي الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف واظهار الزينة

(١) أسد الغابة فى معرفة الصحابة ٢٤١/١

(٢) الحاوى للفتاوى ٢٥٢/١

والسرور فان ذلك مع مافيه من الاحسان الى الفقراء مشعر بمحبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وجلالته فى قلب فاعل ذلك وشكرا لله تعالى على مامن به من إيجاد رسوله الذى ارسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم (١) ونقله العلامة ابن حجر الهيتمى فى فتح المبين شرح الاربعين

وقال اسماعيل الحقى صاحب روح البيان نقلا عن السويطى : يستحب لنا إظهار الشكر لمولده صلى الله عليه وسلم (٢)

وقال ابن حجر الهيتمي : انه البدعة الحسنة متفق على ندبها ، وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك اى من البدعة الحسنة (٣)

وقال الامام الشيبانى المتوفى سنة ٩٤٤ : فحقيق بيوم كان وجود المصطفى صلى الله عليه وسلم وسلم ان يتخذ عيدا (٤)

---

(١) الباعث علي إنكار البدع والحوادث ص ٢٣

(٢) روح البيان ٥٤/٩ (٣) المصدر السابق ٥٦/٩

(٤) حدائق الانوار ١٩/١

وقال الامام القسطلانى : ولا زال اهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده عليه الصلاة والاسلام ويعملون الولائم ويتصدقون فى لياليه بأنواع الصدقات، ويظهرون السرور ويزيدون فى المبرات ويعتنون بقراءة قصة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم ، ومما جرب من خواصه انه امان فى ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام (١)
وقال صاحب المواهب ايضا : وعليه (اى اثني عشر من ربيع الاول) عمل اهل مكة قديما وحديثا فى زيارتهم موضع مولده فى هذا الوقت (٢)

وقال المدابغى : فالاعتناء بوقت مولده الشريف من أعظم القربات وذلك يحصل باطعام الطعام وقراءة القرأن وذكر قصائد النبوية الي غير ذلك مما لا يشتمل على شيئ من المحرمات والمكروهات او خلاف الاولى (٣).

وقال الشيخ يوسف النبهانى رحمه الله : ان

---

(١) المواهب اللدنية ١٣٦/١ (٢) المصدر السابق ١٣٩/١
(٣) فتح الصمد العالم ص ٤٨

السلف والخلف مطبقون علي عمل المولد فى اليوم المذكور وليلته (١).

قال الحسن البصرى قدس الله سره: وددت لوكان لى مثل جبل احد ذهبا لأنفقته على قراءة مولد الرسول ، وقال الجنيد البغدادي رحمه الله: من حضر مولد الرسول وعظم قدره فقد فاز بالإيمان ، قال معروف الكرخى قدس الله سره : من هيأ لاجل قراءة مولد الرسول طعاما وجمع إخوانا وأوقد سراجا ولبس جديدا، وتعطر وتجمل تعظيما لمولده حشره الله تعالى يوم القيامة مع الفرق الاولى من النبيين وكان فى اعلي عليين ، ومن قرأ مولد الرسول صلى الله عليه وسلم على دراهم مسكولة فضة كان او ذهبا ، وخلط تلك الدراهم مع دراهم اخرى وقعت فيهاالبركة ولا يفتقر صاحبها، ولا تفرغ يده ببركة مولد الرسول صلى الله عليه وسلم

وقال الامام اليافعي اليمني من جمع لمولد

---

(١) جواهر البحار ١٤٧/٣

النبي صلى الله عليه وسلم إخوانا وهيأ طعاما واخلى مكانا وعمل إحسانا وصار سببا لقراءة مولد الرسول بعثه الله يوم القيمة مع الصديقين والشهداء والصالحين ، ويكون فى جنات النعيم

وقال السقطى : من قصد موضعا يقرأ فيه مولد النبي صلى الله عليه وسلم فقد قصد روضة من رياض الجنة لانه ما قصد ذلك الموضع الالمحبة الرسول وقد قال عليه الصلوة والسلام من أحبنى كان معى فى الجنة، وقال الحافظ جلا ل الدين السيوطي فى كتابه الوسائل فى شرح الشمائل: مامن بيت أو مسجد او محلة قرئ فيه مولد النبي صلى الله عليه وسلم الا حفت الملائكة بأهل ذلك المكان وعمهم الله بالرحمة (١)

وقال المؤرخ الكبير محمد رضا فى كتابه "محمد رسول الله" وفي زماننا هذا يحتفل المسلمون بيوم مولده صلى الله عليه وسلم فى جميع الامم

---

(١) إعانة الطالبين ٣/٣٦٤

الاسلامية وفى القطر المصرى تتلى الاذكار وتوزع الصدقات على الفقراء والمحتاجين وفى القاهرة يتحرك موكب ارباب الطرق بعد الظهر امام المحافظة ويسير قاصدا ميدان الاحتفال بالعباسية.. وقد جرت عادة الحكومة ان تحتفل بهذا اليوم المبارك احتفالا رسميا في العباسية حيث تقام سرادقات للوزارات ويتوجه الحاكم او نائبه الى مكان الإحتفال، وهناك يستعرض الحامية المصرية على اثر وصوله، •ثم ينتقل الى السرادق ويستقبل رجال الطرق الصوفية بأعلامهم، وبعدئذ يقصد سرادق شيخ مشائخ الطرق الصوفية لتلاوة القصة النبوية ، وبعد سماعها يخلع على تاليها الخلعة الملكية وتدرا لمرطبات والحلوى على الحاضرين، ثم ينصرف بعد ذلك بموكبه الحافل أثناء قصف المدافع، وفى المساء تنار الزينات المقامة على السرادقات، وتطلق الالعاب النارية البديعة وفى الصباح تعطل الحكومة وزارتها ومصالحها، وتتلى القصة النبوية الشريفة

فى المشهد الحسينى بحضور محافظ مصر (١)

وقدمنا الكلام على أن المولد النبوى باعتبار هيئتها الاجتماعية لم يكن فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اذاعتبرنا افرادها نجدها تماما فى الكتاب والسنة وعمل بها السلف الصالح من الصحابة وبعدهم،

واول من احدث عمل المولد رسميا بحيث انه من الأعياد الرسمية الحكومية صاحب إربل الملك المضفر ابو سعيد كوكبرى بن زين الدين على بن بكتكين أحد الملوك الأمجاد والكبراء الاجواد

وقال الحافظ السيوطى : كان له آثار حسنة وهو الذى عمر الجامع المظفري بسفح قاسيون ، قال ابن كثير فى تاريخه : كان يعمل المولد الشريف فى ربيع الاول ويحتفل به إحتفالا هائلا وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عالما عادلا رحمه الله واكرم مثواه،

وقال سبط ابن الجوزى في مرآة الزمان :حكي

---

(١) محمد رسول الله لمحمد رضا ٢٢

بعض من حضر سماطا المظفر فى بعض الموالد انه عد فى ذلك السماط خمسة الآف رأس غنم شوي وعشرة الآف دجاجة ومأة فرس ومأة ألف زبيدة، وثلاثين الف صحن حلوي، قال: وكان يحضر عنده فى المولد اعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم ويعمل للصوفية سماعا من الظهر الى الفجر، ويرقص بنفسه معهم

وكان يصرف على المولد فى كل سنة ثلثمأة الف دينار، وكانت له دارضيافة للوافدين من أي جهة علي اي صفة، فكان يصر ف على هذه الدار فى كل سنة مأة الف دينار وكان يستفك من الفرنج فى كل سنة اسارى بمأتي الف دينار وكان يصرف على الحرمين والمياه بدرب الحجاز فى كل سنة ثلاثين الف دينار: هذا كله سوى صدقات السر.

وقال ابن خلكان فى ترجمة الحافظ ابى الخطاب بن دحية: كان من اعيان العلماء ومشاهيرالفضلاء قدم من المغرب فدخل الشام والعراق واجتاز باربل

سنة اربع وستمأة فوجد ملكها المعظم مظفر الدين بن زين الدين يعتنى بالمولد النبوي فعمل له كتاب "التنوير فى مولد البشير النذير" وقرأه عليه بنفسه فأجازه بألف دينار : قال : وقد سمعناه على السلطان فى ستة مجالس فى سنة خمس وعشرين وستمأة انتهى (١)

وقد اورد تاريخ الملك المظفر صاحب إربل وقصة مولده معظم المؤرخين وأثنوه خيرا، منهم الحافظ ابن الجوزى فى مرآة الزمان، وابن العماد الحنبلي فى شذرات الذهب فى أخبار من ذهب والامام الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية وابن خلكان فى كتابه "وفيات الأعيان فى أنباء ابناء الزمان" والحافظ ابن كثير فى كتابه "البداية والنهاية" وغيرهم

واما ما يقوله بعض جهلة المبتدعة من ان المظفر ثلاثة أشخاص كلهم غير مقبولين وغير

---

(١) الحاوي للفتاوي ٢٥٦/١

عادلين "مالهم به من علم ولا لأبآئهم" لأنه ليس ممانحن فيه ، لأن ما يقولونه من فى ميزان الإعتدال للذهبى (ج : ٤ ص ١٣١) وقال فيه ثلاثة مظفر

أحدها: مظفربن اردشير الواعظ ثانيها : مظفربن سهل المعروف بعابد الشط ثالثها: المظفر بن عاصم

فهؤلاء الثلاثة غير المظفر الذي هو صاحب إربل الذي أشرف لعمل المولد فهو كما ذكرنا ترجمته: الملك المظفر ابو سعيد كوكبرى بن زين الدين على بن بكتكين

إستحسان القيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم

القيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم وبيان حالة بروزه الى الدنيا امر استحسنه العلماء الاجلاء، وجرى عليه العمل فى سائر الاقطار والامصار، والمقصود بذلك تعظيم النبي الكريم صاحب المولد الشريف صلى الله عليه وسلم . وهذا القيام حركة تعبر بها الانسان عن فرحه وسروره، فاذا ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد وخرج الى الدنيا يتصور السامع فى تلك اللحظة ان الكون

كله يرقص فرحا وسرورا بهذه النعمة الجليلة، ويتصور فى ذهنه شخص ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فيقوم مظهرا لذلك الفرح والسرور ، ومحترما لهذا التصور الواقع فى نفسه عن شخصية ذلك الرسول الكريم ، مستشعرا جلالة الموقف وعظمة القيام.

وترك هذا القيام قد يفسر سوء الادب وقلة الذوق ، لان من توافرت في قلبه محبته صلى الله عليه وسلم • وعلم بجلالة قدره وعظمة شانه لاجرم انه يصدر منه القيام طبعيا. وقد روى عن حسان بن ثابت رضى الله عنه انه عاتب الصحابة على تركهم القيام له صلى الله عليه وسلم حينما قدم المجلس مع ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بترك القيام تواضعا منه، وقام حسان رضى الله عنه عندما رأه صلى الله عليه وسلم موثرا الادب على إمتثال الامر وقال:

قيامي للعزيز علي فرض
وترك الفرض ما هو مستقيم

عجبت لمن له عقل وفهم
يرى هذا الجمال ولا يقوم

فأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم يعاتبه. ومع ذلك ورد فى الحديث الصحيح المتفق عليه قوله صلى الله عليه وسلم خطابا للانصار قوموا لسيدكم " وهذا القيام كان تعظيما لسيدنا سعد رضى الله عنه كما هو ظاهر،

وايضا كان من هديه صلى الله عليه وسلم ان يقوم تعظيما للداخل عليه كما قام لابنته فاطمة رضى الله عنها واقرها على تعظيمها بذلك. وهذا كله يدل على ان القيام لاهل الفضل والشرف مشروع ثابت فى الدين، وقدالف الامام النووى رحمه الله فى ذلك جزءا مستقلا وايده خاتمة المحققين ابن حجر الهيتمى رحمه الله ورد على ابن الحاج الذى رد عليه بجزء سماه "رفع الملام عن القائل باستحسان القيام

من اهل الفضل"

لايقال ان ما ذكر يدل على تعظيمه صلى الله عليه وسلم وقيامه له فى حالة حياته وحضوره وهو صلى الله عليه وسلم فى حالة المولد غير حاضر لانا نقول : انه صلى الله عليه وسلم حي حياة برزخية كاملة لائقة بمقامه، وان روحه جوالة سياحة فى ملكوت الله سبحانه وتعالى ، وايضا ان قارئ المولد مستحضر له صلى الله عليه وسلم بتشخيص ذاته الشريفة، فهو صلى الله عليه وسلم قادم فى العالم الجسمانى من العالم النوارانى من قبل هذا الوقت بزمن الولادة الشريفة، وحاضر عند قول التالى، فولد بحضور ظلى هو اقرب من حضوره الاصلى ، كيف لا .....! وهو صلى الله عليه وسلم متخلق بأخلاق ربه القدير ، وقال عليه السلام حكاية عنه تعالى فى حديث قدسي "انا جليس من ذكرنى" وفى رواية "انامع من ذكرنى" فكان مقتضى تأسيه بربه وتخلقه بأخلاقه ربه ان يكون حاضرا مع ذاكره

بروحه الشريفة فى كل مقام يذكر فيه، ويكون استحضار ذلك موجبا لزيادة تعظيمه عليه السلام.

فاما ما نقل عن بعض الأئمة من كراهية القيام فهو محمول على القيام باعتقاد ان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الى المجلس فى تلك اللحظة بجسده الشريف اوعلى قصد التعظيم المفرط. وقد نقل عن شيخ الاسلام تقى الدين السبكى رحمه الله انه قد اجتمع عنده جمع كثير من علماء عصره . فانشد منشد قول الصرصرى رحمه الله فى مدحه عليه الصلاة والسلام

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب
على ورق من خط احسن من كتب
وان تنهض الاشراف عند سماعه
قياما صفوفا او جثيا علي الركب

فعند ذلك قام الامام السبكى وجميع من في المجلس فحصل انس عظيم لذلك المجلس ونقل الامام

اسمعيل البروسوى فى تفسيره وقال بعده : ويكفى ذلك فى الاقتداء (١)

وقال الامام البرزنجى مؤلف احد المواليد النبوي (فى رسالة الميلاد) وقد استحسن القيام عند ذكر مولده الشريف أئمة ذو رواية وروية فطوبى لمن كان تعظيمه صلى الله عليه وسلم غاية مرامه ومرماه

وقال القاضي عياض رحمه الله فى الشفاء: ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن احب شيئا اكثر ذكره ، ومن علاماته مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند ذكره وإظهار الخشوع والانكسار مع سماع اسمه،

قال إسحاق التجبي رحمه الله : كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا، وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا إليه ومنهم من يفعله تهيبا وتوقيرا، (٢)

---

(١) انظر تفسير روح البيان ج ٩ ص ٥٦ (٢) الشفا بتعريف المصطفى للقاضى عياض (المتوفي سنة ٥٤٤) ٢/٢٦

قال الامام النووى فى كتابه " الترخيص بالقيام هذا ما تيسر ناجزا من الاحاديث واقوال الائمة فى الترخيص فى القيام وحاصله انه ثبت ذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة وبأمره بذلك الانصار وبتقريره حين فعل بحضرته ومن فعل جماعات من الصحابة السلف رضي الله عنهم فى مواطن وجهات مختلفات ومن جهة ائمةالناس فى اعصارهم فى الحديث والفقه والزهد .وحكي عن بعض المريدين أنه لما أشرف على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم انشأ يقول متمثلا -

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر
قمر تقطع دونه الأوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا
فظهورهن على الرحال حرام
قربننامن خير من وطئ الثري
فلها علينا حرمة وذ مام

ونقل القاضى عياض انه بلغ سيدنا معاوية رضي الله عنه ان كابس بن ربيعة يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل كابس عليه من باب الدار قام عن سريره وتلقاه وقبل بين عينيه وأقطعه المرعاب لشبهه صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الصحابة يظهرون شديد الحب لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وآل بيته ، وعن عقبة بن الحارث رأيت أبا بكر رضى الله عنه جعل الحسن على عنقه وهو يقول:

بأبي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلى

وعلي رضى عنه يضحك، وروى عن عبد الله بن حسن بن حسين رضى الله عنهم قال أتيت عمر بن عبد العزيز فى حاجة فقال لي: اذا كان لك حاجة فارسل إلي او اكتب فإني أستحيي من الله ان يراك على بابي،

وقيل لابن عباس رضى الله عنهما ماتت فلانة

لبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فسجد فقيل له أتسجد هذه الساعة ؟ فقال أليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم آية فاسجدوا" واي آية اعظم من ذهاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ؟

وكان ابو بكر، وعمر يزوران ام أيمن رضى الله عنها مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها، ولما وردت حليمة السعدية رضي الله عنها على النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه وقضي حاجتها فلما توفي وفدت على أبى بكر وعمر فصنعا بها مثل ذلك .

شعراء الصحابة يمدحون الرسول صلى الله عليه وسلم

وقد اكثر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واكابر العلماء والاولياء وأفاضل الشعراء البلغاء سلفا وخلفامن مدحه والثناءعليه نثرا ونظما على انواع شتى، لمقاصد جميلة قصدوها وحاجات جليلة أرادوها ، فمعلوم ان حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة كانوا من شعرائه صلى الله عليه وسلم وكانوا يذبون عن الإسلام، والرسول صلى الله عليه وسلم كان يستمع لهم ويحرضهم ويحسن إليهم ويدعوالهم

ونحن نورد بعض اشعار الصحابة رضوان الله عليهم وهم يمدحون ويثنون ويرثونه صلى الله عليه وسلم كما هي عادتهم والنبي صلى الله عليه وسلم وافقهم والمسلمون سلفا وخلفا لايزالون يقومون بهذه الابيات والقصائد فى المدائح النبوية فى مساجدهم ومجالسهم يكررون ويلتذون بقرائتها وحفظها ونشرها وإنشادها جيلا بعد جيل، ونحن نقدم بعضا منها لنتبرك بها ونتبع علي آثارهم ونفوز بما فازوا بها.

ونقل عن الشعبي انه قال : أنشد نابغة بنى جعدة الصحابي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بحضرته هذا البيت

بلغنا السما مجدا وجودا وسؤددا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إلى أين يا أبا ليلي؟ فقال: إلى الجنة بك يارسول الله ، قال نعم إنشاء الله فلما أنشده

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له

بوادر تحـمي صفوه ان يكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له

حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال له النبي صلي الله عليه وسلم لافض الله فاك، فبنو جعدة يزعمون بعد هذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سقطت له سن نبتت مكانها أخرى ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له، وبعضهم قال: أنه عاش ثلاثمأة سنة ولم تسقط له سن حتى مات (١)

وروى الترمذى فى الشمائل من حديث أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة فى عمرة القضاء، وعبد الله بن رواحة رضى الله عنه يمشي بين يديه وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله

خـلوا وكل الخير فى نبيـه

---

(١) المجموعة النبهانية فى المدائح النبوية ٤٤/١

اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر رضي الله عنه يا ابن واحة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول شعرا؟ فقال صلى الله عليه وسلم : خل عنه يا عمر، فلهي اسرع فيهم من نضج النبل،

وروى البيهقي عن انس بن مالك رضى الله عنه قال: جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أتيناك وما لناصبي يغط ولا بعير يئط ثم قال:

أتيناك والعذراء يدمي لبانها

وقد شغلت ام الصبي عن الطفل

والقي بكفيه الفتى لاستكانة

من الجوع ضعفا ما يمر ولا يحلي

ولا شيئ مما يأكل الناس عندنا

سوي الحنظل العامي والعلهز الفسل

وليس لنا الا اليك فرارنا

واين فرار الناس الا الى الرسل

فقام صلى الله عليه وسلم يجر ردائه حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اسقنا غيثامغيثا مريعا غدقا طبقا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث تملأ به الضرع وتنبت به الزرع وتحي به الارض بعد موتها، قال ورد صلى الله عليه وسلم يديه الى نحره حتى التقت السماء بابراقها وجاء اهل البطانة يضجون الغرق ، الغرق، فقال عليه الصلاة والسلام: حوالينا ولا علينا

فانجاب السحاب عن المدينة حتى احدق بها كالإكليل، فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال :لله در أبي طالب لوكان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله ،

فقال علي ، يا رسول الله كأنك تريد قوله

وابيض يستسقى الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للارامل

تطيف به الهلاك من آل هاشم

فهم عنده فى نعمة وفواضل

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا

ولما نطاعن حوله ونناضل

ونسلمه حتي نصرع حوله

ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فقال صلى الله عليه وسلم أجل اي نعم. وأبيات ابي طالب المذكورة هى من جملة قصيدة طويلة إفتخر بها على قريش وعاتبها على ما كان منها من المقاطعة والجفاء فى شأنه وشأن قومه، حينما منعوها من الوصول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باذى

وقد ذكر تلك القصيدة بأجمعها ابن هشام فى سيرته، وهي مع طولها من أفصح الشعر وأبلغه.

ومنها قوله فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

"وما ترك قوم لا ابالك سيدا
يحوط الذمار غير ذرب مواكل

لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد
واخوته دأب المحب المواصل

فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها
وزينا لمن والاه رب المشاكل

فمن مثله فى الناس اي مؤمل
اذا قاسه الحكام عند التفاضل

حليم رشيد عادل غير طائش
يوالي الها ليس عنه بغافل

لقد علموا ان ابننا لا مكذب
لدينا ولا يعنى بقول الاباطل

فأصبح فينا احمد في ارومة
تقصر عنه سورة المتطاول

حدبت بنفسى دونه وحميته
ودافعت عنه بالذري والكلاكل

فأيده رب العباد بنصره
واظهر دينا حقه غير باطل

ومما قاله ابوطالب في ذلك كما فى المواهب اللدنية

والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة
وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي
ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه
من خير اديان البرية دينا
لولاالملامة اوحذار مسبة
لو جدتني سمحا بذاك مبينا

وقال سيدنا حمزة رضى الله عنه فى هذا المعنى حين اسلم مادحا للرسول صلى الله عليه وسلم ومثنيا على ربه على ان هداه الى الاسلام

حمدت الله حين هدي فؤادي
الى الاسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز
خبير بالعباد بهم لطيف

اذا تليت رسائله علينا

تحدر دمع ذى اللب الحصيف

رسائل جاء احمد من هداها

بآيات مبينة الحروف

واحمد مصطفى فينا مطاع

فلا تغشوه بالقول العنيف

فلا والله نسلمه لقوم

ولما نقض فيهم بالسيوف

• ومن ذلك ما رواه ابن اسحاق صاحب المغازى وابن هشام ان اخت النضر بن الحارث ، قيلة بنت الحارث قالت حين قتل أخوها

امحمد يا خير صنوكريمة

في قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما

من الفتى وهو المغيظ المحنق

قال ابن هشام قال النبي صلى الله عليه وسلم

لما بلغه هذه الشعر لو بلغني قبل قتل أخيها ما قتلته

وقال ابن هشام أيضا من حديث زياد بن طارق الجشمى قال حدثني أبو جرول الجشمى وكان رئيس قومه قال أسرنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فبينما هو يميز الرجال من النساء إذ وثبت امرأة فوقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم وانشدته

أمنن علينا رسول الله في حرم
فانك المرأ نرجوه وننتظر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها
يا أرجح الناس حلما حين يختبر
انا لنشكر للنعمى اذا كفرت
وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

فذكرته حين نشأ في هوازن وارضعوه، فقال صلى الله عليه وسلم : اماما كان لي ولبنى عبد

المطلب فهو لله ولكم، فقالت الأنصار : وما كان لنا فهو لله ولرسوله، فردت الأنصار ماكان في أيديها من الذراري والاموال .

وقال صاحب عقدالفريد : أن عمرو بن سالم الخزاعي وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد بين أظهر الناس فأنشد:

يا رب انـى ناشـد محـمدا
حـلف أبيـنا وأبيه الاتلدا
قد كنت والـدا وكـنا ولدا
وزعـموا أن لست ادعو احدا
وهـم اذل واقـل عـددا
هـم بيـتونا بالوتير هجدا
وقـتـلونا ركـعا وسـجدا
فانصر هداك الله نصرا ابدا
وادع عبـادالله يـأتوامددا
فيـهم رسـول الله قد تجردا
ان سيم خسفا وجهه تربدا
فى فيلق كالبحر يجري مزبدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصرت يا عمروبن سالم ، ثم عرض عارض من السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذه السحابة تستهل بنصر بني كعب، وقال صاحب عقد الفريد فى موضع آخر: أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما استخلف وفدت عليه الشعراء كما كانت تفد الى الخلفاء قبله، فأقاموا ببابه أياما لا يأذن لهم بالدخول حتى قدم عليه عدي بن أرطاة وكانت له منه مكانة، فقال يا أميرالمؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مدح واعطى وفيه أسوة لكل مسلم، قال ومن مدحه؟ قال: العباس بن مرداس فكساه حلة قال وتروى قوله قال نعم قال:

رأيتك يا خير البرية كلها

نشرت كتابا جاء بالحق معلما

ونورت بالبرهان امرا مدمسا

واطفأت بالبرهان جمرا مضرما

فمن مبلغ عني النبي محمدا

وكل امرئ يجزي بما قد تكلما

تعالى علوا فوق عرش الهنا

وكان مكان الله اعلى واعظما

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لحسان بن ثابت رضى الله عنه : لقد شكر الله لك بيتا قلته وهو

زعمت سخينة ان تغالب ربها

وليغلبن مغالب الغلاب

وروي صاحب جمهرة أشعار العرب بسنده الى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان قوما نالوا أبا بكر بألسنتهم فصعد المنبر فحمد الله وأثني عليه ثم قال ايها الناس ليس احد منكم أمن علي فى ذات يده ونفسه من أبي بكر كلكم قال لى كذبت وقال لى ابو بكر صدقت فلو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ثم التفت الى حسان فقال: هات ما قلت في وفي ابى بكر، فقال حسان قلت يارسول الله:

إذا تذكرت شجوا من اخي ثقة
فاذكر اخاك ابابكر بما فعلا
التالي الثاني المحمود شيمته
واول الناس طرا صدق الرسلا
والثاني اثنين في الغار المنيف وقد
طاف العدو به اذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا
من البرية لم يعدل به رجلا
خير البرية اتقاها وارأفها
بعد النبي واوفاها بما حملا

فقال صلى الله عليه وسلم صدقت يا حسان دعوا لى صاحبي (قالها ثلاثا)

ونقل فى جمهرة اشعار العرب عن ابن إسحاق أن قرة بن هبيرة احد بني عامر بن صعصعة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه واسلم، فحباه وكساه بردين، وحمله على فرس واستعمله

على قومه، فقال قرة يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر ناقته فى قصيدة له طويلة فقال:

حباها رسول الله اذ نزلت به
وامكنـها مـن نائل غير مفند
فما حملت من ناقة فوق رحلها
أبـر وأوفـي ذمـة من محـمد
واكسي لبرد المال قبل ابتذاله
واعطى لرأس السابح المتجرد

•

كذا فى المجموعة النبهانية فى المدائح النبوية للشيخ يوسف النبهاني رحمه الله.

بعض مراثي الصحابة

لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابوزيد القرشي فى كتابه جمهرة اشعار العرب : قال المفضل الضبي لم يبق احد من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الا وقد قال الشعر وتمثل به، فمن ذلك قول ابى بكر الصديق رضي الله عنه

اجدّك ما لعينك لا تنام　　كأن جفونها فيها كلام

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

مازلت مذ وضعوا فراش محمد

كيما يمرض خائفا اتوجع

وقال عثما بن عفان رضي الله عنه

فيا عيني أبكي ولا تسأمي

وحق البكاء على السيد

وقال علي بن ابى طالب رضى الله عنه

الاطرق الناعي بليل فراعني

وارقني لما استقر مناديا

وقالت السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها

ماذا على من شم تربة احمد

ان لا يشم مدي الزمان غواليا

صبت عليّ مصائب لو انّها

صبت علي الايام عدن لياليا

وقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها

عمة النبي صلي الله عليه وسلم كمافى سلوة الكئيب بوفاة الحبيب للحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقى رحمه الله

الا يارسول الله كنت رجاءنا

وكنت بنا برا ولم تك جافيا

وكنت بـنا رؤفا رحيـما نبـينا
ليـبك عليك اليوم من كان باكيا
افاطم صــلى الله رب محـــمد
على جدث امسى بيثرب ثاويا
اري حسنا ايتــمته وتــركته
يبـكيّ ويدعــو جده اليوم نائيا
فدى لرسول الله امي وخـالتي
وعمـي ونـفـسي قصرة ثم خاليا
صبرت وبلّغت الرسالة صـادقا
وقدمـــت صلب الدين ابلج صافيا
فلو ان رب العرش ابقاك بيننا
سـعدنا ولـكن امره كان ماضيا
عليك من الله الســلام تحـية
وادخـــلت جنات من العدن راضيا

وقال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
رضي الله عنه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم

ارقت وبات ليلي لايــزول
وليــل اخي المصيبة فيه طول

واسعدني البـكاء وذاك فيـما
اصـيب المسلمـون به قليل
فقد عظمت مصيبـتنا وجلـت
عشـية قيل قد قبض الرسول
فظل الناس منقـطعين فيـها
كأن النـاس ليـس لهم حويل
فـلم نـر مثـله فى الناس حيا
وليـس له من الموتي عديل
افاطم ان جزعت فـذاك عذر
وان لم تجـزعي فهو السبيل
وقـولي فـي ابيـك ولا تملي
وهـل يـجـزي بفعل ابيك قيل
فقبر ابيك سـيد كل قـبـر
وفيـه سيد الناس الرسول
صـلاة الله من رب رحـيـم
عـليـه لا تحـول ولا تزول

وقـال سيدنا حسان بن ثابت رضى الله عنه يرثى رسول صلى الله عليه وسلم

كما فى سيرة ابن هشام يرويها عن أبي زيد الأنصاري

"بطيبة رسم للرسول ومعهد
منير وقد تعفو الرسوم وتهمد
ولا تنمحى الايات من دار حرمة
بها منبر الهادي الذي كان يصعد
وواضح آيات وباقي معالم
وربع له فيه مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها
من الله نور يستضاء ويوقد
فبوركت يا قبر الرسول وبوركت
بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
وبورك لحد منك ضمن طيبا
عليه بناء من صفيح منضد
تهيل عليه الترب ايد واعين
عليه وقد غارت بذلك اسعد
فبكيّ رسول الله يا عين عبرة
ولا اعرفنك الدهر دمعك يجمد

وما فقد الماضون مثل محـمـد
ولا مـثـله حتى القـيـمة يفقد
مع المصطفى ارجوبذاك جـواره
وفي نـيل ذاك اليـوم اسعى واجهد

وقال سيدنا حسان بن ثابت رضى الله عنه كما في سيرة ابن هشام أيضا

مابال عيـنك لا تـنـام كأنما
كحلت مـآقيها بكحـل الارمد
جزعا على المهدي اصـبح ثاويا
يا خـير من وطئ الحصى لاتبعد
وجهى يقيك الترب لهفي ليـتني
غيـبت قبلك في بقيع الغرقد
بأبي وامي من شهـدت وفـاته
في يـوم الاثنين النبي المهتدي
فظـللـت بعد وفاتـه متـبلدا
متـلددا يا ليـتـني لم أولد
أأقـيم بـعدك بالمدينة بينهم
يا ليـتني صبحت سم الاسود

اوحـل امـر اللـه فيـنـاعاجلا

فـي روحـة مـن يومـنا اوفي غد

فتقوم ساعــتنا فنـلقى طيبا

مـحضا ضرائبــه كريـم المحتد

يابـكر آمـنة المـبارك بكرها

ولـدته مـحـصنة بسعد الاسعد

يارب فاجمـــعنا معا ونبـــينا

في جــنة تنبي عيون الحسد

في جنة الفردوس فاكتبها لنا

ياذالجـلال وذالـعـلاوالـسؤدد

ومن ذلك ما روي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنـه فى خلافته ليلة يحرس، فرأى مصباحا فى بيت، فاذا عجوز تنفش صوفا وتقول:

على مـحمد صـلاة الابـــرار

صـلي علـيه الطيبون الاخيار

قــد كنت قواما بكي بالاسحـــار

يــا ليــت شــعري والمنايا اطوار

هل تجمعني وحبيبي الدار

فجلس عمر يبكي ثم قام فسلّم عليها ثلاثا وقال لها: أعيدي عليّ قولك فأعادته بصوت حزين فبكى ، وقال لها: وعمر لاتنسيه يرحمك الله، فقالت : "وعمر فاغفر له ياغفار" كذا فى المواهب اللدنية (١)

وروى ابن الاثير فى اسد الغابة بسنده عن العباس رضي الله عنه عم النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله أريد ان أمتدحك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك، فأنشأ يقول:

من قبلها طــبت في الظلال وفي

مســتودع حيــث يخصف الورق

ثـم هــبــطــت البـــلاد لا بشر

انـــت ولامـــضـــغـــة ولا علق

---

(١) ونورد أيضا بعض المدائح لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غيرا المراثى اعتبارا لدقة معنيها وشهرتها ونتبرك بها

بل نطفة تركب السفين وقد
الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم
اذا مضي عالم بدا طبق
وردت نار الخليل مكتتما
في صلبه انت كيف يحترق
حتى احتوي بيتك المهيمن من
خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الار
ض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النو
ر وسبل الرشاد نحترق

وقال ابو سفيان بن الحارث بعد إسلامه كما فى أسد الغابة

لعمرك اني يوم احمل راية
لتغلب خيل اللات خيل محمد
لك المظلم الحيران اظلم ليله
فهذا أواني حين اهدي فأهتدى

هداني هاد غير نفســى ودلني

علــي الله من طردتــه كل مـطـرد

اصد وانأي جاهدا عن مــحــمــد

وادعــى وان لم انتسب من محمد

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه كما فى اسد الغابة أيضا :

متى يبد فى الداجى اليهم جبينه

يلح مثل مصــباح الدجى المتوقد

فمن كان او من قد يكون كأحــمد

نــظــام لحــق او نــكــال لملحد

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا:

له همم لا منتــهــى لكبارها

وهــمته الصغري اجل من الدهر

له راحة لو ان معــشار جــودها

على البر كان البر اندى من البحر

وقال حسان أيضا:

واحســن منــك لم تـر قط عيـني
واجـمـل منك لـم تلـد النساء
خـلقـت مـبـرأ مـن كل عـيب
كأنـك قد خلـقـت كـما تشاء

وقال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

"اني تفرســت فيك الخير اعــرفه
والله يعــلم ان ماخانني البصــر
انت النبي ومن يحرم شــفاعتــه
يــوم الحساب فقد ازري به القدر
فثــبــت الله ما اتاك من حســن
تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت فثبتك الله يا ابن رواحة، فثبته الله حتى استشهد

وقال عبد الله بن رواحة أيضا يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى أسد الغابة

وفينا رسول الله يتلو كتابه
اذا انشق معروف من الفجر ساطع
ارانا الهدي بعد العمى فقلوبنا
به موقنات أنّ ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه
اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

رواه البخاري

وقال عبد الله بن الزبعري رضى الله عنه حين اسلم مادحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى سيرة ابن هشام

منع الرقاد بلابل وهموم
والليل معتلج الرواق بهيم
مما اتاني انّ احمد لامني
فيه فبت كأنني محموم

ياخيــر مــن حــملت علي اوصالها

عيــرانة سرح اليديــن غشــوم

فالـــيــوم آمــن بالنبي محمد

قلــبي ومخـطئ هـذه محروم

فاغفر فــدى لك والديّ كـلاهما

زللى فانــك راحــم مرحــوم

وعليك من سمة المليك علامــة

نــور اغر وخاتم مختـــوم

وقال ابو عزة الجمحي رضى الله عنه كما فى سيرة ابن هشام

من مبلغ عني الرســول محمـدا

بانك حــق والمليك حمــيـد

وانت امرؤ تدعو الى الحق والهدى

عليـك من الله العظيــم شهيد

فانـك مــن حاربتــه لمحــارب

شــقي ومن سالمته لسـعيد

وقال اعشى بكر بن وائل كما فى سيرة ابن هشام واسد الغابة

الم تغتمض عيناك ليـــلة ارمــدا
وبـــت كما بات السليـــم مسهدا
وماذاك من عشــق النســاء وانما
تنـــاسيت قبل اليوم خلة مهددا
الا ايهذا السائلي ايـــن يمـــمت
فان لـــها فـــي اهل يثرب موعدا
نبـــي يـــرى مـــالاتـــرون وذكره
اغـــار لعمـــري في البلاد وانجدا

قـال ابـن الاثيـر فـى اسـد الـغابـة عـن ابي اسحـاق الهمداني قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك كان مالك بن النمط مع أصحاب له مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرتجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

اليك جاوزت ســواد الريــف

فــى هــبوات الصيف والخريف

مخطمات بحبال الليف

وقال اصيد بن سلمة السلمي رضي الله عنه

كما فى اسد الغابة

ان الذي سمك السماء بقــدرة

حتـى عــلا في ملـكه فتوحـّدا

بعث الذي ما مثله فيما مضــى

يــدعو لرحمته النبي محمــدا

فدعا العباد لدينه فتتابعــوا

طــوعا وكرها مقبلين على الهدا

وتخوّفوا النار التي من اجلــها

كان الشقــي الخـاسر المتلددا

وقال مالك بن عوف النصر كما فى سيرة ابن هشام

مالن رأيـــت ولا سمعت بمثلـــه
في النـــاس كلهم بمثل محمد
اوفي واعطى للجزيل اذا اجتـدي
ومتى تشأ يخبرك عمافي غد
واذ الكتيبة عــردت انــيابــها
بالســـمهري وظرب كل مهند
فكأنـــــه ليث على اشبالـــه
وسـط الهباءة خادر في مرصد

•

وقال قيس بن بحر الأشجعي رضى الله عنه كمافى سيرة ابن هشام وأسد الغابة

فمن مبلغ عني قريشا رسالـــة
فهــل بعدهم في المجد من متكرم
بان اخاكم فاعلمنّ مـحـمـــدا
تــليد الندي بين الحجون وزمزم
فدينوا له بالحق تجسم امـــوركم
وتسموا من الدنيا الى كل معظم

رسولا من الرحمن يتــلو كتابــه

فلـــما انار الحق لم يتلعثـــم

وقال عمرو بن سبيع الرهاوي كما في اسد الغابة قال وشهد وقعة صفين

"اليك رسول الله من سرو حــمير

اجوب الفيافي سملقا بعد سملق

على ذات الواح اكلفها الســـري

تخـــب برحلي تارة ثم تعنق

فمالك عندي راحة او تحلحلي

ببــاب النبــي الهاشمي الموفق

وقال العباس بن مرداس السلمي رضى الله عنه كمافي كتاب شرف الرسول لابن عبد السميع الهاشمي

"لعمري انـــي يـــوم اجعل جاهدا

ضـــمادا لرب العالمـــين مشاركا

وتركي رســـول الله والاوس حوله
أولئـــك انصار لـــه ما أولئك

فآمنت بالله الذي اناعبده
وخالفت من امسي يريد الممالكا

ووجهت وجهي نحـــو مكة قاصـــدا
وتـابعت بين الاخشبين المباركا

نبي اتانا بعد عيسى بنـــاطـــق
مـن الحق فيه الفضل منه كذلكا

فأنت المصفى من قريش اذا سمـــت
غلاصمها تبغي القروم الفواتكا

وقال كليب بن أسيد الحضرمى رضي الله عنه كما في الخصائص الكبرى للحافظ السيوطي رحمه الله

من ارض برهوت تهوي بي عذافـــرة
اليـــك يا خيـــرمن يحفى وينتعل

شهرين اعملها نصا علي وجـــــل
ارجـــو بذاك ثواب الله يا رجل

انت النبي الذي كنا نخـــبـّره

وبشـــرتنا به التوراة والرســل

وقال النابعة الجعدي كمافي اسد الغابة، من قصيدة طويلة انشد بها النبي صلى الله عليه وسلم

أتيت رســول الله اذجاء بالهدي

ويـــــتلو كتابا كالمجرة نيرا

وقال الاعشي المازني رضى الله عنه: اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأنشدته كما في اسد الغابة :

يا مالك الناس وديان العـــرب

انـــي لقيت ذربة مـــن الذرب

غدوت ابغيها الطعام في رجــب

فـــخلفتني في نزاع وهـــرب

اخلفت العهد ولــطت بالذنـب

وهـــن شرغالـــب لمن غلب

قال: فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : وهن شر غالب لمن غلب

وقال فضالة الليثى حين تكسير الاصنام يوم فتح مكة، كما في اسد الغابة

لومارأيت محمدا وجنوده
بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرأيت نور الله اصبح بينا
والشرك يغشى وجهه الاظلام

وقال مازن بن الغضوبة الطائي رضى الله عنه حينما قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما ، فأنشد:

اليك رسول الله خبت مطيتي
تجوب الفيافي من عمان الى العرج
لتشفع لي ياخير من وطئ الحصى
فيغفرلي ربي فارجع بالفلج

الى معشر جانبت في الله ديـــــنهم

فلا ديـنهم ديني ولاشرجهم شرجي

وكنت امرأ باللهو والخمر مولـــــعا

شـبابي الي ان آذن الجسم بالنهج

فبدلني بالخمــر أمـنا وخشـيــة

وبـالعهر احصانا فحصن لي فرجي

فأصبحت هـــمي في الجـهاد ونيتـي

فلله مـــا صـــومي ولله ما حجي

وهذه نماذج من اشعار الصحابة رضي الله عنهم يمدحون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حلهم وترحالهم ويناشدونها رجالهم ونسائهم كبارهم وصغارهم، ونحن المسلمون اليوم نأخذ ونلتذ بما وجد نا عليه أسلا فنا من المؤمنين الذين قال الله عنهم "رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون"

محبة النبي صلي الله عليه وسلم

ولاشك ان الفرح بيوم ميلاده الشريف باظهار السرور واتخاذ الولائم والاجتماع للذكر واكرام الفقراء من مظاهر التعظيم والحب له صلى الله عليه وسلم، ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لازم على كل مسلم مطلوب بالقرأن والسنة، وقد قال الله تعالى : قل ان كان آبائكم وأبنائكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره...فكفى بهذا حضا وتنبيها ودلالة وحجة على لزوم محبته وشرطيتها لثبوت ضوء الايمان وكماله واستحقاقه

صلى الله عليه وسلم لها إذ انذر الله تعالى من كان ماله واهله وولده أحب إليه من الله ورسوله واوعدهم بقوله تعالى (فتربصوا حتى يأتي الله بأمره) ثم فسقهم بتمام الاية وأعلمهم أنهم ممن ضل ولم يهده الله.

وحرض رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين على محبته فى كثير من الأحاديث الواردة في الصحاح منها حديث أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين

وحديث ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى لله عليه وسلم قال: ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان: ان يكون الله ووسوله احب اليه مما سواهما، وان يحب المرأ لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود فى الكفر كما يكره ان يقذف في النار

وحديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : لأنت احب الي من كل شيئ الانفسى التي بين جنبي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر رضي الله عنه : والذى انزل عليك الكتاب لأنت احب الي من نفسى التى بين جنبي ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم "الآن ياعمر"

•

واورد القاضى عياض رحمه الله فى الشفاء احاديث صحيحة كثيرة فى فضل محبته صلى الله عليه وسلم وشرفها منها عن أنس رضى الله عنه : ان رجلا أتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة يا رسول الله ؟ قال ما اعددت لها..؟

قال: ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولاصدقة ولكنى احب الله ورسوله قال: انت مع من أحببت

وعن صفوان بن قدامة قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فقلت : يا رسول الله ناولني يدك أبايعك ، فناولني يده فقلت: يا رسول الله إني احبك فقال "المرأ مع من احب"

وعن علي رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال: من احبني واحب هذين واباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة . وروي ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لأنت احب الي من اهلى ومالى، وانى لأذكرك، فما أصبر حتى أجيئ فأنظر اليك وانى ذكرت موتى وموتك فعرفت أنك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان دخلتها لاراك فأنزل الله تعالى : ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ،

وفي حديث آخر : كان رجل عند النبي صلي

الله عليه وسلم ينظر اليه لا يطرف فقال : ما بالك؟ قال : بأبي انت وامى أتمتع من النظر اليك فاذا كان يوم القيمة رفعك الله بتفضيله فأنزل الله الآية. وفى حديث أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحبنى كان معى فى الجنة

وورد عن السلف والأئمة رضوان الله عليهم من محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وشدة شوقهم ولقعات شتى تلذ بها القلوب وتشتاق اليها النفوس كما ذكرها القاضى عياض فى الشفاءعن ابى هريرة وأبى ذر رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :من أشد أمتى لي حبا ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآنى بأهله وماله.

وعن عمروبن العاص رضي الله عنه ما كان احد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن عبدة بنت خالد بن معدان قالت ماكان

خالد يأوي الى فراش الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أصحابه من المهاجرين والانصار يسميهم ويقول هم أصلى وفصلى وإليهم يحن قلبي طال شوقى إليهم فعجل رب قبضي إليك حتى يغلبه النوم،

وروي عن ابى بكر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : والذى بعثك بالحق لإسلام أبي طالب كان اقر لعينى من اسلام ابى قحافة وذلك ان اسلام ابى طالب كان اقر لعينيك، ونحوه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال للعباس رضى الله عنه: ان تسلم احب الي من ان يسلم الخطاب لأن ذلك احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن ابن اسحق ان امرأة من الأنصار، قتل ابوها واخوها وزوجها يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : ما فعل رسول الله صلى

الله عليه وسلم ؟ قالوا: خيرا هو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى أنظر اليه فلما رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل

وسئل علي بن ابى طالب رضي الله عنه كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان والله احب الينا من أموالنا واولادنا وآبائنا وامهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ.

وروي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خدرت رجله فقيل له: أذكر أحب الناس إليك ينزل عنك، فصاح يا محمداه، فانتشرت

ولما احتضر بلال رضي الله عنه نادت امرأته: واحزناه فقال وافرحتاه واطرباه غدا القى الأحبة محمدا وحزبه

ويروى أن امرأة قالت لعائشة رضي الله عنها: اكتشفى لى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت.

ولما أخرج اهل مكة زيد بن الدثنة رضى الله عنه من الحرم ليقتلوه قال له ابوسفيان بن حرب : أنشدك الله يا زيد أتحب ان محمدا الآن عندنا مكانك يضرب عنقه وانك فى اهلك ؟ فقال زيد : والله ما احب ان محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة وانى جالس فى أهلى ، فقال ابو سفيان : ما رأيت من الناس احدا يحب أحدا كحب اصحاب محمد محمدا

علامات المحبة

وذكر العلامة القاضى عياض فى الشفاء كثيرا من علامات المحبة ، نورد بعضا منها باختصار، قال: إعلم ان من أحب شيئا آثره وآثر موافقته والا لم يكن صادقا فى حبه وكان مدعيا فالصادق فى حب النبي صلي الله عليه وسلم من تظهر علامة ذلك عليه

واولها الاقتداء به صلى الله عليه وسلم

واستعمال سنته واتباع أقواله وافعاله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والتأدب بآدابه فى عسره ويسره ومنشطه ومكرهه، وايثار ما شرعه فمن اتصف بهذه الصفات من الاتباع به صلى الله عليه وسلم فى جميع الخصال فهو كامل المحبة لله ورسوله، ومن خالفها فى الاتباع فى بعض الأمور فهو ناقص المحبة، ولا يخرج من دائرة المحبة، لان الاتباع والموافقة من مصداق المحبة وليسا مترادفين بل من طبع الحب اتباع المحب وموافقته، كما قال الشاعر:

تعصى الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمري فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

لأن رجلا اقترف جريمة وترك الاتباع فى أمر فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرجه من

دائرة المحبين والحديث فى صحيح البخاري، وهو قوله صلي الله عليه وسلم للذي حده فى الخمر فلعنه بعض الصحابة وقال: ما اكثر مايؤتي به فقال النبي صلى الله عليه وسلم "لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله"

ومن علامات محبة النبي صلي الله عليه وسلم كثرة ذكره ، فمن احب شيئا اكثر ذكره ومنها كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه، وفى حديث الاشعريين عند قدومهم المدينة أنهم كانوا يرتجزون "غدا نلقى الاحبة محمدا وصحبه " وكذا قول بلال فى الاحتضار و مثله قال عمار رضى الله عنه قبل قتله،

ومن علاماته مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند ذكره واظهار الخشوع والانكسار مع سماع اسمه، ومنها محبته لمن احب النبي صلى الله عليه وسلم ومن هو بسببه من آل بيته وصحابته وعداوة من عاداهم وبغض من أبغضهم وسبهم، فمن

احب شيئا احب من يحب،

فبالحقيقة من احب شيئا احب كل شيئ يحبه ويتعلق به ، وهذه سيرة السلف حتى فى المباحات وشهوات النفس ، وقد قال انس رضى الله عنه حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة، فمازلت احب الدباء من يومئذ، وهذا الحسن بن على وعبد الله بن عباس وابن جعفر أتوا أم سليم رضي الله عنها وعنهم وسألوها ان تضع لهم طعاما مما كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما يلبس النعال السبتية ويصبغ بالصفرة اذ رأي النبي صلى الله عليه وسلم يفعل نحو ذلك

ومنها بغض من ابغض الله ورسوله، ومعادات من عاداه، ومجانبة من خالف سنته وابتدع فى دينه واستثقاله كل امر يخالف شريعته قال الله تعالى (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من

حاد الله ورسوله) وهؤلاء أصحابه صلى الله عليه وسلم قد قتلوا أحبائهم وقاتلوا آبائهم وابنائهم فى مرضاته صلى الله عليه وسلم وقال له عبد الله بن عبد الله بن ابي :لو شئت لأتيتك برأسه يعنى أباه،

ومنها ان يحب القرآن الذى اتى به صلى الله عليه وسلم ، وهدى به واهتدى وتخلق به حتى قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن،

وحبه للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه ويحب سنته ويقف عند حدودها

معنى المحبة وحقيقتها

وقال القاضى عياض: إختلف الناس فى تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكثرت عباراتهم فى ذلك ، وليست ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف احوال

فقال سفيان: المحبة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كأنه التفت الى قوله تعالى (قل ان كنتم

تحبون الله فاتبعوني) وقال بعضهم : المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال بعضهم : محبة الرسول اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد لها وهيبة مخالفته، وقال آخر: إيثار المحبوب وقال بعضهم: المحبة الشوق الى المحبوب، وقال آخر :المحبة مواطأة القلب لمراد الرب، يحب ما أحب ويكره ماكره، وقال بعضهم: المحبة ميل القلب الى موافق له

وأكثر العبارات المتقدمة إشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها. وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الإنسان وتكون موافقته له إما لاستلذاذه بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والأطعمة والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل طبع سليم مائل اليها لموافقتها له

اولاستلذاذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحب الصالحين والعلماء واهل المعروف المأثور عنهم السير الجميلة والافعال

الحسنة فان طبع الانسان مائل الي الشغف بأمثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع من امة فى آخرين ما يؤدى الي الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واخترام النفوس، او يكون حبه إياه لموافقته له من جهة احسانه له وإنعامه عليه، فقد جبلت النفوس على حب من أحسن إليها، فإذا تقرر هذا نجد هذه الأسباب كلها فى حقه صلى الله عليه وسلم فعلمت انه صلى الله عليه وسلم جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة

أمر القرآن بتعظيمه ووجوب توقيره

قال الله تعالى (إنا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه) وقال ايضا (...فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون)

وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله)

وقال ايضا (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط أعمالكم..) وقال أيضا (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا)

وفى هذه الايات أوجب تعالى تعزيره وتوقيره صلى الله عليه وسلم والزم إكرامه وتعظيمه، قال ابن عباس : تعزروه اى تجلوه وقال المبرد : تعزروه اى تبالغوافي تعظيمه وقال الاخفش : تنصروه وقال الطبري : تعينوه

ونهى الله تعالى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الادب بسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره، وقال سهل بن عبد الله : لاتقولوا قبل ان يقول واذا قال فاستمعوا له وأنصتوا

ونهواعن التقدم والتعجل بقضاء أمر قبل قضائه فيه، ونهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع

صوته وقال ابو محمد المكي اى لا تسابقوه بالكلام وتغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه بإسمه نداء بعضكم لبُعض ولكن عظموه ووقروه ونادوه بأشرف ما يحب ان ينادي به : يا رسول الله يانبي الله

وقال في الآية الاخري (لا تجعلوا دعاد الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا .. اى لا تخاطبوه الامستفهمين، ثم خوفهم الله تعالي بحبط اعمالهم ان هم فعلوا ذلك وحذرهم منه، قيل : نزلت الآية فى وفد بنى تميم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يامحمد اخرج الينا

فذمهم الله تعالى بالجهل ووصفهم بأن اكثرهم لا يعقلون، وقيل :نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم فى مفاخرة بنى تميم وكان في أذنيه صمم فكان يرفع صوته: فلمانزلت هذه الآية أقام في منزله يبكى وخشي ان يكون حبط عمله ثم اتي النبي صلى الله عليه وسلم

فقال: يا نبي الله لقد خشيت ان اكون هلكت :نهانا الله ان نجهر بالقول وأنا امرأ جهير الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت أماترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة؟ فقتل يوم اليمامة

وروي ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية قال: والله يا رسول الله لا أكلمك بعدها الا كأخى السرار، وكذلك ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا حدثه حدثه كأخى السرار ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه فأنزل الله تعالى فيهم (ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي لهم مغفرة وأجر عظيم)

تعظيم الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم

وقد اجمعت الامة علي ان اكرم الناس على الله بعد الأنبياء هو اول الخلفاء رأس المحبين سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه، وهو فى الدرجة الأولى فى الجنة بعد النبيين، وما ذاك الابسبب محبته وتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر واشد واصدق وأعمق واكمل من غيره ، وكذا يليه في الدرجة عند اهل العلم سيدنا عمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم، ومحبتهم كذلك اشد واعمق من غيرهم، ومحبة هؤلاء الاربعة خصوصا ما لا مثيل لها فى التاريخ فى الحب والتضحية

فهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه الذى بذل ماله كله فى سبيل الله ورسوله نراه يضرب لنا اروع الامثلة لحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وفدائه له بنفسه مالم نعلم له شبيها فى التاريخ ، لقد ضحى بنفسه وعرضه للهلاك والموت ليلة الهجرة الي المدينة المنورة ليفدى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من محبته له، وكان رضي الله عنه يعلل هذه التضحية ، بقوله : "ان قتلت فانما انا رجل واحد ، وان قتلت انت هلكت الأمة"

وفي الطريق الى الغار كان يمشى امام النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ويمشى خلفه ساعة، فسأله عن السبب ؟ فقال: اذكر الطلب فأمشى خلفك ، وأذكر الرصد فأمشى أمامك " فقال: لو كان شيئ احببت ان تقتل دوني ؟ قال: اى والذى بعثك بالحق،

فلما انتهيا الي الغار ، قال :مكانك يا رسول الله، حتى استبرئ لك الغار فاستبرأه" وفى هذا

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يبكى ودِدت ان عملى كله مثل عمله يوما واحدا من أيامه، وليلة واحدة من لياله، اما ليلته فالليلة التى سار مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الغار، فلما انتهيا إليه قال: والله لا تدخله حتى ادخله قبلك، فان كان فيه شيئ اصابنى دونك، فدخل فمسحه، فوجد فى جانبيه ثقبا، فشق إزاره وسدها به، وبقي اثنان فألقمهما ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم "أدخل فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه في حجره ونام، فلدغ ابو بكر فى رجله من الجحر، ولم يتحرك مخافة ان ينتبه النبي صلى الله عليه وسلم فسقطت دموعه على وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: مالك يا أبا بكر؟ قال لدغت فداك أبى وأمى، فتفل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده ثم انتقض عليه

هل عرف التاريخ مثل هذه التضحية؟ وهذه المحبة؟ إنه حب فريد من نوعه، حب الصديق لرسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو ينبع من إيمان عميق، واخلاص شديد واعتقاد وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم، وتقديم هذه المحبة على حب النفس والولد حيث لا يكتمل إيمان العبد الا بهذه المحبة

والاحاديث عن محبة عمر وعثمان وعلي وكبار الصحابة رضى الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم واردة فى الصحاح ويطول ذكرهاو ونحن نورد بعضا من الواقعات.

•

وروى الترمذى عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمرفلا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران إليه وينظر إليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما

وروى عن عمرو بن العاص انه قال... وما كان احد ، احب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا اجل فى عيني منه وما كنت اطيق ان املأ عينى منه إجلالا له ولو سئلت ان أصفه ما أطقت لأني لم أكن أملئ عيني منه وروي أسامة بن شريك قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم، واصحابه حوله كانما علي رؤسهم الطير وفى حديث صفته صلى الله عليه وسلم : اذا تكلم أطرق جلسائه كأنما على رؤسهم الطير، وقال عروة بن مسعود حين وجهته قريش عام القضية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأي من تعظيم اصحابه له ما رأي، وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم واجسادهم ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها ، واذا أمرهم بأمر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له، فلما رجع الى قريش قال يا معشر قريش إني جئت كسرى فى ملكه وقيصر فى ملكه والنجاشي فى ملكه وانى والله مارأيت ملكا فى قوم

قط مثل محمد واصحابه، وفي رواية: ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه مايعظم محمدا أصحابه، وقد رأيت قوما لا يسلمونه أبدا.

وعن انس رضى الله عنه : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا فى يد رجل منهم، وروى من تعظيم سيدنا عثمان رضي الله عنه انه لما اذنت قريش لعثمان فى الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في القضية أبى وقال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفى حديث المغيرة قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعون باب النبي صلى الله عليه وسلم بالأظافر، وقال البراء بن عازب لقد كنت أريد ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأمر فأوخرسنين من هيبته

وقال القاضي عياض رحمه الله: واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم، كما كان حال حياته، وذلك عند ذكره صلى الله عليه وسلم وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته

قال ابو ابراهيم التجبي : واجب علي كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ فى هيبته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لوكان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله به، وقال القاضى عياض : وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا الماضين رضي الله عنهم، ومن ذلك ان ابا جعفر امير المؤمنين ناظر مالك بن انس رضي الله عنه فى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مالك : يا امير المؤمنين لاترفع صوتك في هذا المسجد ، فان الله تعالى ادب قوما (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) الآية

وذم قومافقال (ان الذين ينادونك) الآية وان حرمته ميتا كحرمته حيا، فاستكان لها ابو جعفر ، وقال : يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو ام أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام الى الله تعالى يوم القيامة ؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله، قال الله تعالي (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جائوك واستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما)

وقد سئل الامام مالك عن شيخه ايوب السختياني الذى قال عنه مالك "ما حدثتكم عن احد الا وايوب افضل منه، قال مالك : وحج أيوب حجتين فكنت ارمقه ولا اسمع منه غير أنه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ارحمه فلمارأيت منه ما رأيت واجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم كتبت عنه

وقال مصعب بن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه، فقيل له يوما فى ذلك: فقال: لو رأيتم مارأيت لما انكرتم علي ماترون، ولقد كنت ارى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء ولا نكاد نسأله عن حديث ابدا الا يبكى حتى نرحمه، ولقد كنت ارى جعفربن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر، وما رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلى طهارة، ولقد اختلفتْ إليه زمانا فما كنت اراه الا على ثلاث خصال اما مصليا واما يقرأ القرأن ولا يتكلم فيما لا يعنيه ، وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله عزوجل

ولقد كان عبد الرحمن ابن القاسم : يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه كأنه نزف منه الدم وقد جف لسانه فى فمه هيبة منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد كنت – اى

مالك - اتي عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى فى عينيه دموع.

ولقد رأيت الزهري وكان من اهنأ الناس واقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه ماعرفك ولا عرفته ، ولقد كنت اتي صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين ، فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكى حتى يقوم الناس عنه ويتركوه .

وروى عن قتادة انه كان اذا سمع الحديث اخذه العويل والزويل ولما كثرعلى الامام مالك رحمه الله الناس قيل له: لوجعلت مستمليا يسمعهم ؟ فقال : قال الله تعالى (ياايها الذين امنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) وحرمته حيا وميتا سواء .

وكان ابن سيرين ربما يضحك، فاذا ذكر عنده

حديث النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالسكوت وقال (لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) ويتأول انه يجب له من الانصات عند قراءة حديثه مايجب له عند سماع قوله، وهكذا اكانت سيرة السلف فى تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته كان شديدا فى التعظيم والتوقير، وروى القاضى عياض بسنده عن عمروبن ميمون قال إختلفت الى ابن مسعود رضى الله عنه سنة فما سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاانه حدث يوما فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علاه كرب حتى رأيت العرق يتحدر عن جبهته ، وفى رواية: وقد تغرغرت عيناه وانتفخت أوداجه .

وقال إبراهيم بن عبد الله بن قريم الانصارى قاضى المدينة، مر مالك ابن انس رضي الله عنه علي شيخه أبى حازم وهو يحدث فحازه وقال : إنى لم اجد موضعا أجلس فيه فكرهت أن آخذ حديث رسول

الله صلى الله عليه وسلم وأنا قائم وقال مالك : جاء رجل الى ابن المسيب فسأله عن حديث وهو مضطجع فجلس وحدثه، فقال له الرجل: وددت أنك لم تتعن فقال: انى كرهت ان أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مظطجع،

وقال ابو مصعب: كان مالك بن أنس لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الاوهوعلى وضوء إجلالاله ، وحكى مالك ذلك عن جعفر بن محمد

وقال مصعب بن عبد الله: كان مالك ابن أنس اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وتهيأ ولبس ثيابه ثم يحدث قال مصعب : فسئل عن ذلك فقال : إنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال مطرف كان اذا أتى الناس مالكاخرجت إليهم الجارية فتقول لهم : يقول لكم الشيخ تريدون الحديث أو المسائل ؟ فان قالوا: المسائل خرج إليهم

وان قالو: الحديث دخل مغتسله واغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ولبس تاجه وتعمم ووضع على رأسه رداءه وتلقى له منصة فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غيره: ولم يكن يجلس علي تلك المنصة الا اذاحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان مالك يكره ان يحدث فى الطريق او وهو قائم او مستعجل ، وقال: احب ان أفهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان الامام أعمش اذا حدث وهو على غير وضوء تيمم، وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب ست عشرة مرة، وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق عنه الناس قلت له: يا اباعبد الله لقد رأيت منك اليوم عجبا؟ قال نعم، إنماصبرت إجلا لا لحديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن مهدى مشيت يوما مع مالك الى العقيق فسألته عن حديث فانتهرنى وقال لى: كنت فى عيني أجل من ان تسأل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي، وسأله عن جرير ابن عبد الحميد القاضى عن حديث وهو قائم فأمربحبسه فقيل له: إنه قاض قال : القاضى أحق من ادب .

وذكر أن هشام بن الغازي سأل مالكا عن حديث وهو واقف، فضربه عشرين سوطا ، ثم اشفق عليه فحدثه عشرين حديثا فقال هشام: وددت لوزادني سياطا ويزيدني حديثا

تعظيم كل ما تعلق بالنبي

ومن إعظامه واكرامه صلى الله عليه وسلم تعظيم جميع أسبابه واكرام مشاهده وامكنته من مكة والمدينة ومعاهده وما لمسه صلى الله عليه وسلم أو عرف به وكل ما تعلق بالنبي صلى الله عليه

وسلم ، وكان السلف الصالح يعتنون بها ويوقرون جميع ما له تعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم

واخرج القاضي عياض عن صفية بنت نجدة قالت كان لأبى محذورة قصة فى مقدم رأسه، اذا قعد وارسلها أصابت الأرض فقيل له: ألا تحلقها؟ فقال: لم اكن بالذى احلقها وقد مسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده .

وكانت فى قلنسوة خالد بن الوليد رضى الله عنه شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فسقطت قلنسوته فى بعض حروبه اي في يوم اليرموك فشد عليها شدة انكر عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لم أفعلها بسبب القلنسوة بل لما تضمنته من شعره صلى الله عليه وسلم لئلا أسلب بركتها وتقع في أيدى المشركين .

ورؤي ابن عمر رضي الله عنهما واضعا يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم

وضعها علي وجهه وكذا كان الامام مالك رحمه الله لا يركب بالمدينة دابة وكان يقول : أستحيي من الله أن أطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة .

وقد حكى ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد بن فضلويه الزاهد وكان من الغزاة الرماة أنه قال: ما مسست القوس بيدى الا على طهارة منذ بلغنى ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ القوس بيده .

وقد افتى الامام مالك فيمن قال:تربة المدينة ردية، يضرب ثلاثين درة وأمر بحبسه، وقال: ما أحوجه إلي ضرب عنقه، تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم أنها غير طيبة.

وقال القاضى عياض : حدثت ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل ومشى باكيا منشدا

ولما رأينا رسم مـــن لم يدع لنا
فـؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشـى كرامة
لمـن بان عنــه ان نلم به ركبا

بعض الحفاظ الذين صنفوا المولد النبوى

ان الاحتفال بالمولد النبوى صلى الله عليه وسلم امر شريف، ولقد قام المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها بهذا الاحتفال منذ قرون كثيرة لا ينكره الا الشاذة من الناس ، وهذه الاجتماعات هى وسيلة كبرى للدعوة الاسلامية بين جميع اجيال الامة، وتبليغ رسالة النبي صلى الله عليه وسلم بين جيمع الامم، وهي فرصة ثمينة ينبغى ان لا تفوت،

وان المولد النبوى الشريف امر استحسنه العلماء والمسلمون فى جميع الازمان والمكان، وجري به العمل فى كل قرى المسلمين

والجدير بالذكر ان العلماء الافاضل من السلف الصالح لم يكتفوا بعمل المولد بل خلدوا هذا العمل العظيم بتأليف مصنفات كثيرة فى هذا المجال ، ومن الحفاظ الكبار من صنفوا كتبا فى مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم وصفاته واخلاقه وسيره، بل وبعض الحفاظ الكرام قد صنفوا موالد ليقوم المسلمون به في مجالس الخير،

والمؤلفات المصنفة فى هذا الباب كثيرة لاتحصى ولا تعد، ولا نستطيع ان نستوعب ذكر جميع الموالد في هذه العجالة الموجزة ، ونقتصر هنا على ذكر بعض منها لكبار علماء الامة من الحفاظ والمحدثين الذين يوافق على رأيهم كل من اهتدى بهدى الاسلام،

(١) ومن الحفاظ الذين صنفوا المولد النبوى الامام الحافظ محمد بن ابي بكر بن عبد الله القيسى الدمشقى الشافعي المعروف بالحافظ بن ناصر الدين

الدمشقى رحمه الله المولود سنة ٧٧٧ والمتوفى سنة ٨٤٢،

وهذا الامام الحافظ الجليل قد صنف فى المولد الشريف أجزاءا عديدة، فمن ذلك ما ذكره صاحب كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون (ص : ٣١٩) : جامع الآثار فى مولد النبي المختار (فى ثلاثة أجزاء) وكتاب " الرائق فى مولد خير الخلائق، وله أيضا مصنف لطيف فى المولد الشريف سماه "المورد الصادى فى مولد الهادي "

ونعرف عن قدر علم هذ الامام الجليل بذكر ما قال عنه الحافظ ابن فهد فى كتاب " لحظ الالحاظ ذيل تذكرة الحفاظ (ص: ٣١٩) " هو امام حافظ مفيد وفقيه مؤرخ مجيد له الذهن الصافى السالم الصحيح ، والخط الجيد المليح على طريق اهل الحديث... وكتب الكثير وعلق وحشي وأثبت وطبق وبرز على أقرانه وتقدم وافاد كل من إليه يمم، وقد

تولى مشيخة دار الحديث الاشرفية بدمشق وقال عنه الامام الحافظ السيوطي رحمه الله : صار محدث البلاد الدمشقية

(٢) ومن أولئك : الإمام الحافظ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن المصرى الشهير بالحافظ العراقي رحمه الله (المولود سنة ٧٢٥ والمتوفى سنة ٨٠٨)

وقد صنف هذا الامام الكبير مولدا شريفا سماه " المورد الهنى فى المولد السنى. ذكره ضمن مؤلفاته غير واحد من الحفاظ مثل ابن فهد والسيوطى فى ذيولهما على التذكرة

وهذا الحافظ العراقى حجة لدى الجميع، وهو الحافظ الناقد فى علم الحديث والاسناد والحفظ والاتقان

(٣) ومن أولئك : الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد القاهرى المعروف بالحافظ السخاوى رحمه

الله (المولود سنة ٨٣١ والمتوفى سنة ٩٠٢) وهو المؤرخ الكبير والحافظ الشهير ، ترجمه الامام الشوكانى فى البدر الطالع وقال : هو من الأئمة الاكابر وقال ابن فهد : لم ارفى الحفاظ المتأخرين مثله، له اليد الطولى فى المعرفة واسماء الرجال واحوال الرواة والجرح والتعديل ،

وهذا الحافظ الجليل قد الف مولدا شريفا كما فى كشف الظنون "ان للحافظ السخاوى جزءا فى المولد الشريف

(٤) ومن أولئك الحافظ الامام ملا علي القارى بن سلطان بن محمد الهروى المتوفى سنة ١٠١٤ صاحب شرح المشكوة وغيرها وهذا الامام المحدث الفقيه الحنفي قد صنف فى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم كتابا، قال صاحب كشف الظنون " واسمه المورد الروي فى المولد النبوي، وقد حقق هذا المولد الشريف الدكتورالسيد محمد بن علوي المالكي المكي

(٥) ومن أولئك : الحافظ الامام عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير صاحب التفسير الشهير،

وقال عنه الحافظ الذهبى فى المختصر : الامام المفتى المحدث البارع ثقة متفنن محدث متقن، وترجمه الحافظ ابن حجر العسقلانى فى الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة (ص ٣٧٤) وقال : انه اشتغل بالحديث مطالعة فى متونه ورجاله ،وأخذ عن ابن تيمية ففتن بحبه وامتحن لسببه، وسارت تصانيفه فى البلاد فى حياته وانتفع بها الناس بعد وفاته سنة ٧٧٤

وقد صنف الامام ابن كثير مولدا نبويا، طبع أخيرا بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، وقد نظم مولد الحافظ ابن كثير العلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ ابى بكر بن سالم وشرحه الدكتور محمد علوى المالكى وطبع أخيرا سنة : ١٤٠٣،

(٦) ومن أولئك : الحافظ وجيه الدين عبد الرحمن بن على بن محمد الشيبانى اليمني الزبيدي الشافعى المعروف بابن الدبيع (المولود سنة ٨٦٦ والمتوفى سنة ٩٤٤) وكان رحمه الله وحيد زمانه، اليه انتهت مشيخة الحديث ، حدث بالبخارى اكثرمن مأة مرة وقرأه مرة فى ستة أيام، وقد صنف مولدا نبويا وهو مشهور فى كثير من البلاد وحقق وعلق عليه السيد محمد علوي المالكى ايضا

•

والكتب المصنفة فى هذا الباب كثيرة، واقتصرنا بذكر مصنفات الحفاظ الكبار فقط، وتأمل ايهاالقارئ البصير ان هؤلاء الأفاضل الذين أتقنو الشريعة ظهرا وبطنا لم يكتفوا بقراءة المولد النبوى بل خلدا قرائتها بتأليف الموالد ونشرها فى الامة وهم بذلك نجحوا وفازوا ونالوا محبة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ونسأل الله الكريم ان يلحقنا جميعا مع عباده الصالحين فى دار رضوانه آمين

المصادر

القران الكريم

تفسير ابو السعود

الكشاف : للزمخشرى

مراح لبيد : تفسير النووى

روح المعانى : لاسمعيل الآلوسى

جامع البيان : للامام الطبرى

الوجيز فى تفسير القران العزيز

روح البيان : للشيخ اسمعيل الحقى

الجامع لاحكام القران : للامام القرطبي

التفسير الكبير : للامام فخر الدين الرازى

الدر المنثور : للحافظ جلال الدين السيوطى

البحر المحيط : لمحمد ابن حبان الاندلسى الغرناطى

غرائب القرأن :للامام نظام الدين الحسن النيسابورى

صحيح البخارى

صحيح مســـــــلم

السنن الكبرى : للبيهقى

المسند : للامام احمد

الدلائل : للامام البيهقي

الجامع : للامام الترمذى

سنن ابى داود

سنن النسائى

سنن ابن ماجة

المستدرك : للحاكم

الطبقات : لابن سعد

حلية الاولياء : للحافظ أبى نعيم

تاريخ ابن عساكر

السيرة النبوية : لابن هشام

فتح البارى : للحافظ ابن حجر العسقلانى

الحاوى للفتاوى : للحافظ جلال الدين السيوطى

لطائف المعارف : للحافظ زين الدين ابن رجب الحنبلى

شرح المواهب اللدنية : للعلامة الزرقاني

المعجم الوسيط : للامام الطبراني

مشكوة المصابيح : لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي

حاشية الشروانى

البداية والنهاية : للحافظ اسمعيل ابن كثير

ميزان الاعتدال : للحافظ الذهبى

المواهب اللدنية : للامام القسطلانى

الشفا بتعريف المصطفى : للقاضى عياض

الترخيص بالقيام لذوى الفضل : للامام النووي

لحظ الالحاظ : للحافظ ابن فهد

تذكرة الحفاظ: للذهبي

كشف الظنون للسيد : شهاب الدين النجفى المرعشي

البدر الطالع : للشوكانى

الدرر الكامنة فى اعيان المأة الثامنة : للحافظ العسقلانى

اعانة الطالبين : للسيد البكرى

اسد الغابة فى معرفة الصحابة : لابن الاثير

الباعث على انكار البدع والحوادث

فتح المبين شرح الاربعين : لابن حجر الهيتمى

حدائق الانوار : للامام الشيبانى

فتح الصمد العالم : للمدابغى

محمد رسول الله : لمحمد رضا

المجموعة النبهانية في المدائح النبوية : للنبهانى

ادب الاملاء : لابن السمعانى

الادب المفرد : للامام البخارى

سنن الدارمي

باقة عطرة : للدكتور السيد محمد علوي المالكى

ارشاد السارى : للامام القسطلاني

السلك المعظم : للشيخ محمد مظهر العمرى النقشبندى

جواهر البحار : للشيخ يوسف النبهانى

جواهر الادب : للشيخ احمد الهاشمي

شرح مسلم : للامام النووى

فهرس محتويات الكتاب